

الميثاق

٢٤ صفحة ٣٥٠ فلسا أسبوعية - سياسية - مستقلة
العدد الثاني العدد السادس والثلاثون الثلاثاء ٩ حزيران ١٩٩٨ تصدر عن دار الوحدة للطباعة ١٦ ج ١٦

١٤	معركة الذهب الأزرق
١٦	قصة الضباط الأحرار الأردنيين
١٨	البرامكة خسروا المعركة بقلم سليمان الطراونة
٢٠	إلى طاغية ولص يوم سقوطه شعر علي حنتر

«الميثاق» تقرأ «برنامج الإصلاح والإنقاذ الوطني» وتحذر من تضليل الجماهير

«إصلاح».. لخدمة البورجوازية أم إنقاذ الوطن من الهجمة الصهيونية؟

ليس هذا هو المؤتمر الوطني الأردني.. وليس هذا هو برنامجه.. وليست هذه هي قواها



مربو الخيول طلبوا لقاء عاجلا مع جلالة الملك

الشريف جميل باع موقع نادي السباق

مرتين لحل مشاكله المالية

الأسد لعرفات: "ليس هناك داع لأن تزورنا"

طلاس: الأردنيون مستعدون

البنك الدولي

يضيف على

الأردن لتفويض

أعداد الموظفين

بعثة عراقية

تكشف عن وجود

اليورانيوم

بكميات تجارية

في الأردن

منذر حدادين

يعترف:

شركاتي نفذت

عطاء اتسي

ماذا بعد؟

مرت ذكرى النكبة التي حلت بنا وبالشعب الفلسطيني الجبار. وخاض الكتاب والباحثون في بحور المأساة. ولكن ماذا بعد؟ وما هو الحل والمصير؟ شاركت في الأسابيع الأخيرة بثلاث فترات في مابيا والكرك وأريد. وصال رجال الخطباء والمفكرين والمفكرين. وفي السؤال مطروحا ماذا بعد؟

الكل يجار بالشكوى، الفلاح ومربو الماشية، الصناعي والمعلم، الطبيب والمهندس، ولكن لا جواب. لا ريد فعل. نسمع ونرى ونشكر ولكن بلا فعل وبلا نتيجة. ما زالت تقارير الهيئات التي لا تسمع ولا تفني عن جوع من البائس ومن الهند والسند وكلها بلا فائدة. ويتوالى أخذ القروض لأجل طويلا كما يقولون. وفي هذا إضافة للدين الحالية التي أفلتت من موائينا أوكارا لصندوق النقد والبنك الدوليين. أذلال ما بعده أذلال. لم يبق مشروع واحد، الحكومة تهدم بترميم ٢٪ من العاملين في الدولة. والصانع والبنوك ترمج المئات من العاملين وتندفعهم إلى سوق البطالة والجوع بدون سبب يذكر، إلا المزيد من جمع الأموال وتهريبها للخارج.

قبل يومين ذهبت للكرك، وعلى مدى عشرات الأميال على اليمين وعلى الشمال صحاري قاحلة ولا عرق أخضر أبدا، لماذا؟ في القطرانة وقبل سنوات أقاموا سدا ترابيا يجمع المزيد من المياه وشرق القطرانة، وعلى بعد، ترى بقعة خضراء ربما قرية صغيرة خضراء ترتوي من ذلك السد. والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لا تقام السدود الترابية على الأقل في صحرائنا الواسعة. وهذه السدود قليلة الكلفة وكبيرة الفائدة؟

والغريب في الأمر أن المسافر وبعد اجتياز القطرانة يرى أراضي مشيكة يقال أنها ستصبح مراعي للاغنام. وهذا جيد، وفي الكرك باعيل تجد عشرات الجرافات تمسح الأرض لتجعلها كالنفس سهل واسع يمتد مئات الكيلومترات. لماذا؟ لماذا سيبنى هناك؟ هل هي مستوطنة جديدة؟ أم قرية لاستقبال المهجرين من إسرائيل أو لبنان لا أحد يعلم؟

في عالمنا وفي العالم الأوسع جرت متغيرات عديدة. فهدم الكثير من روابنا العائلية والوطنية والعشائرية والعقائدية. سامع في هذا العدو الرابض في وسطنا وعلى حدودنا. كثر اللذان والشقاق وأصبح الهم الأكبر الذي يملأ الصدور هو كيف يدبر لقمة العيش للأطفال والخوف من الغد رغم صعوبة الحاضرة. يضاف إلى ذلك حزمة شرسة ووقحة من عشرات الجمعيات الأجنبية للشبيبة والتي تدس السم في السم، ويتجمع حولها عدد من الذين فقدوا الحس الوطني والروح الوطنية، بل والمبدأ به. يتلقفون حفلات الولارات ليختزنوها أو يهربوها للخارج.

ومما يزيد الطين بلة تلك القوانين التي تعدها الدولة في السردن العن. وسندها مجلس نيابي، تنتظر منه الدعم والموافقة. علم أن لكل يجمع في الماضي والحاضر، أن لا خير ولا صلاح ولا بناء ولا تنمية ولا جيوش وطنية بدون حرية. بدون ديمقراطية وبدون ذلك القبول التي تقيد شعوبنا وتمنعها من البوح بمشاكلهم والصدور ومن الحركة والصدور قد ضاقت بما لا يقال كما يقول الخيام.

كفانا يا قوم، لماذا لا تفكر بجدي، لماذا لا تقوم مؤتمرات وطنية تضم اشرف واصدق العناصر، وهي موجودة في أوساطنا لتبحث وتجد الحلول الصائبة والملائمة.

نقول ونكرر القول، أننا مع الانسحاب الفلسطيني ومع ذلك نتمنى مسيطرة أو ندوة هنا أو هناك لتتفرع من منويات الجماهير وتقربها من بعضها البعض، ندعو للسلام الاستراتيجي ونبدل الجبهود وننال المبادئ. والسلام هو استسلام وقح، ماذا بعد؟ نقول ولا نفعل ونكتر من الوعود الوردية والاتوال الشفافة وبدون فعل جاد ونتائج ايجابية. إلى متى؟



يعقوب زيدان

هؤلاء هم الضباط الأحرار الأردنيون

رسالة شريف السورق

الحجم العملي للوجبة الواحدة

عبوة ٧٠ غم الدولية

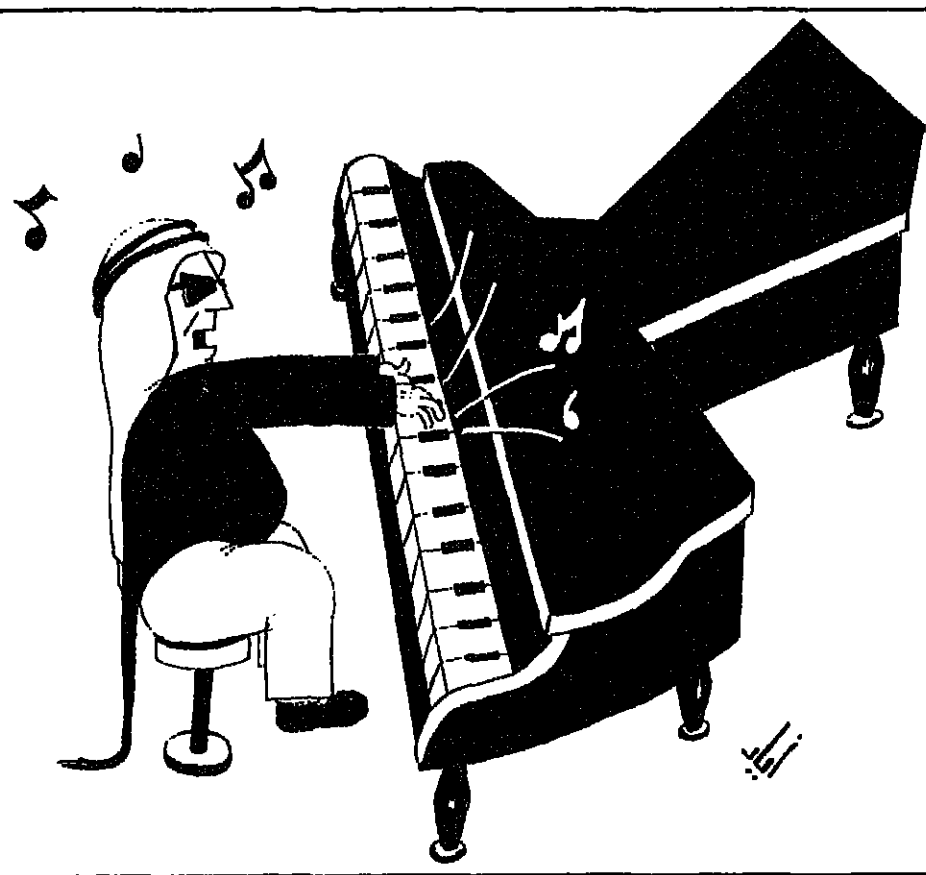
الإنتاج الأول ..

في تصنيع المنتوجات الزراعية

أمبكو

الشركة الأردنية لتسويق وتصنيع المنتوجات الزراعية

تطبل من مسودات الشركة (ماركا) هاتف ٨١١-٢٠ - ٨١١-٢٠



الميثاق

تصدر عن
دار الوحدة للصحافة

ماتن: ٢٣٣٨٦٠ طابا ١٦٣٣٨٦١
ص ب ٩١١٥٥ عمان ١١٩٩١ الأردن

رئيس هيئة المديرين
ناضح حتر

رئيس التحرير المسؤول
عبدالله مياس

مدير التحرير
عبدالله ابو رمان



المدير الإداري
محمود الحباري

العلاقات العامة والاعلان
تفريد التويمي

الطباعة :
الطباعون العرب

التوزيع:
مؤسسة الفريد

المقالات التي تنشر لا تعبر
بالضرورة عن رأي الصحيفة

..ولا سلام بدون القدس

* سلطات العدو الصهيوني، أعلنت سلسلة من الاجراءات ترمي الى اطلاق يد الاستيطان في القدس، ولكام السيطرة على المدينة المقدسة وذلك بالاستيلاء على الزيد من المنازل والأراضي في الجزء الشرقي منها، وقد الى تنفيها موافقة المسبقة على عمليات الاستيطان مما شجع الجاساعات اليهودية المتطرفة على دخول منازل العرب الفلسطينيين في البلدة القديمة وبلدة سلوان واستولت عليها.

ان مسلسل مصادرة الأراضي والاعتداء على المنازل ويووت المواطنين بالإضافة للاستيطان المستمر منذ ثلاثين عاما لن ينتهي وقد باشرت به سلطات الاحتلال فوراً بعد حرب ١٩٦٧، وخاصة في القدس والمناطق المجاورة لها لاقامة بما يسمى «القدس الكبرى».

عجيب امر الدول العربية في مسألة القدس، عجيب الى درجة تبلغ بها حتى انكار ذلك الاصراع الذي سبق وقامت بمقتضاه كل دولة اسلامية تحملت مسؤوليات خدمة هذه المدينة المقدسة وحمايتها، ولقد كان لدخول السلع الى القدس معنى غاية في القدسية ومنتهى الرعاية في حفظ السلام، لا للدخول الى هذا البلد للخصام. وخلال الفتوحات الاسلامية كتب قائد الجيش الاسلامي حينذاك -

وهو ابو عبيدة بن الجراح - الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب بان بطريق القدس يقل تسليمها الى المسلمين، ولكن على يد الخليفة عمر بن الخطاب نفسه، فقبل عمر ذلك بسرور وحضر بذاته الى فلسطين فتم دخول الجليل الاسلامي القدس سلعاً، واعترف بكافة الحقوق الدينية والكنسية للطائفة المسيحية.

ولما حضرت الصلاة، وهو حينذاك في كنيسة القيامة لدى الصلاة في محل جامع عمر اليوم، خوفاً من ان يقل المسلمون هنا صلى عمر بن الخطاب فهو مصل لا كنيسة. ومنذ ذلك الحين الى اليوم لا يتولى الامر على فلسطين سلطان مسلم الا وايد وأبقى ما تعهد به عمر رضي الله عنه، وان ينسئ السلم فان ينسئ صلاح الدين الأيوبي ومن قبله ومن بعده من سلاطين المسلمين وامرائهم الذين قاتلوا في سبيل الاحتفاظ بهذا الشرف العظيم.

فذلك السلسلة المقدسة هي مفيدة حتى اليوم في اتفاق العرب والمسلمين بشروطها وواجباتها.

من الحزن ان هذه الامة غير قادرة في ليامنا هذه ان تنظر بما كانت ترمي اليه من مجد موحد بحق تاريخي وخاصة في القدس بسبب الخسران العظيم لامة العربية التي نخرت عظامها القوطية والاقليمية واهدرت مقدراتها وطاقاتها التجزئة تحت اسم استقلالات وافئة، تهمل كل جزء من هذه الاجزاء غير قادر فعلا على حفظ كيانه، ان لم يعد بمجموعه الى كيان عربي واحد، واضعين امام الامة هذه الحقائق خشية فوات الوقت ومخافة العمل على دوام هذا الشكل بهذه الاسماء التي لا تثبت ان تمصت بها اعاصير السياسة فياتي الندم حين لا يتفع الندم.



عبدالله مياس

مشاريع اردنية - «اسرائيلية» في مجال النقل على وشك التنفيذ

خط للسكك الحديدية بين اربد وميناء حيفا

طريقها الى التتفيذ.

كانت «الميثاق» قد اكدت في عدد سابق ان هناك اتفاقات اردنية - اسرائيلية لانشاء خط للسكك الحديد بين اربد وميناء حيفا، ورغم التصريحات الصادرة عن المسؤولين في الوزارة بنفي مثل هذه الاخبار، فاننا نستطيع ان نؤكد مرة اخرى ان دراسات الجدوى لهذا المشروع تم الانتهاء من اعتمادها مؤخراً، وان الاجتماعات وعمليات التنسيق والزيارات المتبادلة بهذا الشأن تكاد تكون اسبوعية.

وقالت المصادر المطلعة له «الميثاق» بان مشروع انشاء خط للسكك الحديد بين اربد وميناء حيفا انقل اليضائع وكذلك مشروع ربط البحر الميت والبحر الاحمر بواسطة السكك الحديد قد وردت في اتفاقية النقل الاردنية -

والاسرائيلية، وأنه يجري تنفيذ تلك المشروعات التي تاتي ملية لمصحات ورغبات الجانب «الاسرائيلي».

واشارت الى ان الجانبين الاردني والاسرائيلي، بهمال النقل قد عقدوا العديد من الاجتماعات بشأن خط البحرين الميت والاحمر وان تتشأن الاجتماعات في

وقال المصدر ان «هناك منطقة صناعية في اربد وسيجعل هذا من الممكن بالنسبة للاردن للجهة بسلمه الى البحر المتوسط. مضيفاً انه «سيفيد كذلك «اسرائيل» اذ سيوجد وظائف في حيفا ويوزد الصادرات الى الاردن».

واجري شارون «اتصالات تمهيدية» مع مسؤولي السلطة

الفلسطينية «ليتمكن الفلسطينيين من استخدام السكك الحديدية «الاسرائيلية» للربط بين قطاع غزة والضفة الغربية في اطار نظام متكامل».

ومضى المصدر قائلاً ان الاردن و«اسرائيل» يجران ايضاً دراسة جدوى لخط حديدي ثان يربط بين العقبة واسدود عن طريق ايلات في جنوبي فلسطين المحتلة والبحر الميت، مضيفاً لان هذا الخط سيتم بناؤه ليصل الى مرفأ اسدود «الاسرائيلي» على ساحل البحر الابيض المتوسط.

وقال المصدر ان «هناك منطقة صناعية في اربد وسيجعل هذا من الممكن بالنسبة للاردن للجهة بسلمه الى البحر المتوسط. مضيفاً انه «سيفيد كذلك «اسرائيل» اذ سيوجد وظائف في حيفا ويوزد الصادرات الى الاردن».

واجري شارون «اتصالات تمهيدية» مع مسؤولي السلطة

وقال المصدر ان «هناك منطقة صناعية في اربد وسيجعل هذا من الممكن بالنسبة للاردن للجهة بسلمه الى البحر المتوسط. مضيفاً انه «سيفيد كذلك «اسرائيل» اذ سيوجد وظائف في حيفا ويوزد الصادرات الى الاردن».

واجري شارون «اتصالات تمهيدية» مع مسؤولي السلطة

أعضاء من الكنيسة «الاسرائيلي»:

أنوار الأردن لتوطين المهاجرين اليهود

في الوقت الذي تؤكد فيه الحكومة الاردنية على احياء عملية السلام مع «اسرائيل» وخلق حالات من التعاون على حساب العلاقات الاردنية العربية كشف عدد من اعضاء الكنيسة «الاسرائيلي» ان مسألة ضم مناطق الغور الى «اسرائيل» هي سياسة «اسرائيلية» وطنية لان ذلك سيحدد خارطة «اسرائيل» المستقبلية.

واوضحوا ان مناطق الانوار والصحراء يحيطان باتفاق واجماع وطني منذ وضع خطة البون بعد حرب ١٩٦٧، فالواقع الأمني والسياسي مكون من العناصر التالية: فخلال ثلاثة اعوام سيتم تحويل معظم القرى العربية في الضفة ما عدا القدس الى السيطرة الفلسطينية وذلك ينتهي الاحتلال الذي بدأ في عام ١٩٦٧.

كذلك سيتم تشكيل ثلاث كتل فلسطينية في الضفة وغزة و«اسرائيل» كان يمكن تسليمها لهم بسهولة أكثر من تسليم اراض في الضفة الغربية.

وصحراء جنوب الضفة فهذه الاراضي كان يمكن تسليمها لهم بسهولة أكثر من تسليم اراض في الضفة الغربية.

واوضحوا ان مناطق الانوار والصحراء يحيطان باتفاق واجماع وطني منذ وضع خطة البون بعد حرب ١٩٦٧، فالواقع الأمني والسياسي مكون من العناصر التالية: فخلال ثلاثة اعوام سيتم تحويل معظم القرى العربية في الضفة ما عدا القدس الى السيطرة الفلسطينية وذلك ينتهي الاحتلال الذي بدأ في عام ١٩٦٧.

كذلك سيتم تشكيل ثلاث كتل فلسطينية في الضفة وغزة و«اسرائيل» كان يمكن تسليمها لهم بسهولة أكثر من تسليم اراض في الضفة الغربية.

نهر الاردن الى جبال شمال الضفة خالية من السكان، باستثناء عدة الاف من اليهود والفلسطينيين، وأمس المناطق الصحراوية الممتدة من شمال البحر الميت الى جنوب الخليل فهي خالية من السكان.

واوضح اعضاء الكنيسة بان مناطق الغور والصحراء ضرورية جدا لامن «اسرائيل» لان تفصلها عن امتداد العربي لان الاستيطان فيها يمنع اقامة دولة فلسطينية وان هذه المناطق من الناحية القومية تعتبر اماكن لاسكان المهاجرين اليهود في المستقبل.

هامل

من الالفاظ الدارجة عند الاردنيين ، كلمة «هامل» ، وهذه الكلمة ، اعتاد الاردنيون ان يطلقوها على الساقط من الرجال : كوصمة ، يميزونه من خلالها ، ويحفظون له موقعه المناسب، تماماً ، مع تلك الحالة التي يعيشها، ويعاملونه على اساسها، فلا يتصدر الجلسات، ولا يتزوج من عليه القوم، وإنما يناسب هاملاً على شاكلته ويجالس هملاً مثله.

اما وقد اخذ الهمل يتصددرون، واخذ الربيضمة، على حد تعبير الحديث الشريف، ينطق في شؤون العامة، ويتشدد في حديثه، دون ان يلقيه أحد حجراً، فقد حق علينا ان نعود إلى تراثنا وننسمي الاشياء بمسمياتها.

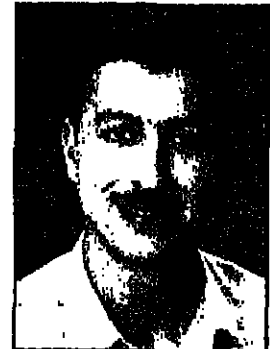
ومن ذلك، فقد فوجئنا منذ ايام بأحد الهمل، وبالمنااسبة فهو هامل من طراز رفيع، سبق له وان باع وطنه مقابل عشرين الف دينار، قبضها من «ابو جهاد»، وسجن ذات مرة، على تعامله مع سفارات شتى، ومازال يمارس نشاطات مشبوهة تحت اسم الدراسات او ما شابه، وقد اشتهر بإقدامه على ضرب والده وامام الناس، فاستدق عن جذارة، وصف «هامل»، ثم فاجئنا ويطلع علينا بحكم منصبه الذي تبوءه في زمن الربيضمة، ولا يتورع عن إعطائنا الدروس في معنى الصحافة الوطنية للترزمة، والتي لا تأخذ امراً لا من الخارج، ونسئ ان يصفها كذلك، بان العاملين فيها لا يقدمون على ضرب آبائهم!!

وكاني به يتحدث عن ماضيه «المشرق» في الصحافة، والعمل البحثي، ويريد ان لا يقع جيل الشباب فيما وقع فيه من مخازن والفضائح، تجلت بخيانتة لوطنه والتي ليس بعدها من خيانة.

الامر الذي يؤكد حقيقة ان الإنسان الخائن أو اللص أو العاق، يحاول ان يسقط عقده على الآخرين، ويسمهم بما يتصف به، فلا تكاد نعدم لصاً ينهم الناس بالوصومة، ان خائناً ينهم الآخرين بالخيانة، وبالتالي، فإننا نستطيع ان نقسم الدواعي النفسية لكل فرد المخبرات التي يحول للمختلين نفسياً ان يلغوها عن الاسماء.

اما ما لا نستطيع ان نقسمه، فهو كيف تتاح المنابر الكبرى لثل أولئك الهمل، ليتحدثوا في شؤون العامة، ويروموا الناس بعقددهم الدينية، والتي يعتقدون ان المناصب كافية لتوريثها، متناسين ان للناس ذاكرة، وان المواقف النابعة من عقد نقص، ومشاكل نفسية. لا بد وان نتكشفه

إن المكان المناسب لثل هؤلاء هو «العصفورية»، والتي قد تساهم في معالجتهم، فثمة رأي يقول: ان الخيانة والتآمر على الأوطان، وعقوق الوالدين، كل هذه نابعة من خلل نفسي، وربما قصور عقلي، وأعتقد ان تطوير الطب قادر على معالجة شئ منها، وعلى العكس، تماماً، فإن تخضع شخص هامل، ووضعه في منصب رفيع، يتعلق بشؤون الحريات العامة والمعتقدات، من شأنه ان يساهم في تعقيد الحالة، بحيث يقدو علاجها صعباً للغاية.



عبدالله ابو رمان

النواب متمتعون

يسود بين النواب حالة امتعاض شديدة من معاملة الحكومة لهم ومحاولاتها المستمرة لتهميشهم وتعمدها إخراجهم من خلال عدة ممارسات، كان منها منعهم من دخول الرئاسة بسياراتهم وإذا أراد أحدهم مقابلة وزير ما إما يتم التهرب منه أو ينتظر لآوقات طويلة إضافة إلى تعقيد إجراءاتهم للسفر والعديد من الممارسات الأخرى التي لا تدل على احترام الحكومة لهم ويجري التشاور بين النواب لطرح هذه القضية في جلسات المجلس.

الأمريكان واثناء المناورات المشتركة قاموا بتحديد الكميات وأماكن تواجدها بعثة عراقية تكشف عن وجود اليورانيوم بكميات تجارية في الجنوب القيسي ينفي ... واليورانيوم موجود وبكميات تجارية في وسط المملكة

كشفت بعثة الزمبي

هل حقاً أن اليورانيوم موجود في الأردن وبكميات تجارية؟ وهل تعلم الجهات الرسمية بوجوده وبمقداره ومنذ متى وما هي تفاصيل القضية؟

مصادر «الميثاق» تقول إن الجهات الرسمية تعلم بوجود اليورانيوم منذ عام ١٩٥٦ لكون خام الفوسفات المستخرج يحوي نسباً عالية من اليورانيوم وقد تم اكتشاف ذلك عن طريق شركة أمريكية آنذاك. مصادرنا قالت إن سلطة المصادر الطبيعية قامت باستخدام خبراء عراقيين في بداية التسعينيات لدراسة إمكانية استغلال اليورانيوم ومعرفة كمياته وفي أي مناطق وتضفي المصادر أن الدراسات أكدت وجود اليورانيوم وبكميات تجارية في المنطقة الواقعة ما بين الديسة - القزيرة - بطن القول على طريق معان - الدورة.

بعد هذا الكشف ارتأت سلطة المصادر الطبيعية إنهاء الأمر طي الكتمان لحين بحث طرق استغلال اليورانيوم سنة ١٩٩١ بالتعاون

مع وكالة الطاقة الذرية وأن النتائج أظهرت وجود اليورانيوم بكميات تجارية في وسط المملكة وأن بعض المناطق تم استكمال دراستها وحددت الكميات الموجودة بها ومطروحة الآن للاستغلال ويكون اليورانيوم موجوداً على مسافة قريبة من سطح الأرض فإن كلفة استخراجها تصبح أقل حيث يتم الاستخراج بواسطة الآلات بالاكولايين وليس الأسيد، كون الأخير مكلفاً إضافة إلى أن نسبة غاز الرادون المنبعث من اليورانيوم تصبح أقل كلما كان قريباً من السطح حيث أن لهذا الغاز تأثير سلبي جداً على العاملين في مجال استخراج اليورانيوم وهذه اليزرات مجتمعة تساهم في التشجيع على الاستثمار في هذا المجال.

م. القيسي - وهو مدير مشروع البحث عن اليورانيوم - قال أن احتواء الفوسفات على اليورانيوم ليس بالامر الجديد ولكن نسبة اليورانيوم قليلة في الفوسفات المستخرج من الشبيدة (الجوب) ... مضيفاً أن سلطة المصادر بدأت مشروع البحث عن اليورانيوم سنة ١٩٩١ بالتعاون

اعلنت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني مشروع برنامج سياسي للانقاذ الوطني، وتناقشت لجنة تحضيرية موسعة، مساء السبت الماضي، المشروع، وقررت السير في اجراءات انعقاد المؤتمر.

وحضر اجتماع اللجنة التحضيرية، الذي عقد في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي بعمان، رئيساً وزراء سابقاً هما أحمد عبيدات وهاشم المصري، ورئيس مجلس النواب السابق، عبد الطيف عريجات، وشخصيات ثيائية وسياسية وثقافية واجتماعية، بالإضافة إلى ممثلي احزاب المعارضة الأردنية، الاسلامي والقومية واليسارية.

وفيما يلي مقتطفات من برنامج الانقاذ الوطني الأردني:

١- دعم كنفاح الشعب العربي الفلسطيني وقواه الكفاحية الحية التي ما توقفت يوماً عن مقاومة الاحتلال والتهويد، ورفض اتفاقيات اوسلو الاستسلامية، ورفض التطوين والوطن الجديل والتعسك الحازم بحق المسيرة للاجئين الدوليين، وعلى الرغم من استهانتهم بسمعة أمريكا ومكانتها وديارها، وعلى الرغم من تحدي العرب والعالم.

٢- وضع برنامج وطني للقطاع الاقتصادي والمالي يحدد بوضوح مسؤوليات القطاع العام وخطط تنفيذ برامج التنمية الشاملة المؤكدة، وتحديد اعدائهم وآلية الرقابة الذاتية لضمان استمرار وتطوير الكفاءة الإنتاجية لهذا القطاع، وكذلك وضع برنامج وطني لمشاركة القطاع الخاص في جميع مجالات التنمية الناشئة في قطاع الزراعة والصناعة والخدمات بدلاً لخطط الخصخصة الجارية التي قد تبني انتقال الملكية إلى الرأسمال الاجنبي.

٣- ضمان استقلال السلطة القضائية. ٤- امتناع السلطة التنفيذية عن التدخل في أعمال السلطين التشريعية والقضائية، ولكف عن إصدار قوانين مؤقتة. ٥- إطلاق الحريات الديمقراطية والضمانة التي كفلها الدستور وبناء دولة المؤسسات والقانون وصيانة التعددية مبدأ التداول السلمي للسلطة وحماية مؤسسات المجتمع المدني واستكمال بنائها وضمان استقلالها.

٦- صيانة الحريات الشخصية للمواطنين كحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة والطباعة والنشر وضمان حقوق الإنسان وإقامة العدل والمساواة وتكافؤ الفرص بين المواطنين.

٧- حماية أرض الوطن المقدسة بتحرير بيع الأراضي لليهود أو انتقال ملكيتها لأي جهة اجنبية لأي اعتبار أو سبب... ومن التشريعات التي تكلل ذلك.

٨- اخراج القوات الأجنبية من بلادنا ورفض حماية القوات الأجنبية من حماية القدس.

٩- حماية أرض الوطن المقدسة بتحرير بيع الأراضي لليهود أو انتقال ملكيتها لأي جهة اجنبية لأي اعتبار أو سبب... ومن التشريعات التي تكلل ذلك.

اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الأردني تعلن برنامج الإنقاذ: إلغاء معاهدة وادي عربة وإصلاح الحياة السياسية

٧- اشاعة الديمقراطية والشورى في مؤسسات الدولة واجهزتها الادارية والتخلى عن المركزية في نهج الحكم وادائه.

٨- تفعيل دور ديوان الحاسبة بمراقبة أعمال السلطة التنفيذية وكافة مؤسسات الدولة واستعادة الحصانة إليه.

٩- تنشأ: الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والادارية

١- وضع برنامج وطني للقطاع الاقتصادي والمالي يحدد بوضوح مسؤوليات القطاع العام وخطط تنفيذ برامج التنمية الشاملة المؤكدة، وتحديد اعدائهم وآلية الرقابة الذاتية لضمان استمرار وتطوير الكفاءة الإنتاجية لهذا القطاع، وكذلك وضع برنامج وطني لمشاركة القطاع الخاص في جميع مجالات التنمية الناشئة في قطاع الزراعة والصناعة والخدمات بدلاً لخطط الخصخصة الجارية التي قد تبني انتقال الملكية إلى الرأسمال الاجنبي.

٢- ضمان استقلال السلطة القضائية. ٣- امتناع السلطة التنفيذية عن التدخل في أعمال السلطين التشريعية والقضائية، ولكف عن إصدار قوانين مؤقتة. ٤- إطلاق الحريات الديمقراطية والضمانة التي كفلها الدستور وبناء دولة المؤسسات والقانون وصيانة التعددية مبدأ التداول السلمي للسلطة وحماية مؤسسات المجتمع المدني واستكمال بنائها وضمان استقلالها.

٥- حماية أرض الوطن المقدسة بتحرير بيع الأراضي لليهود أو انتقال ملكيتها لأي جهة اجنبية لأي اعتبار أو سبب... ومن التشريعات التي تكلل ذلك.

٦- اخراج القوات الأجنبية من بلادنا ورفض حماية القوات الأجنبية من حماية القدس.

٧- حماية أرض الوطن المقدسة بتحرير بيع الأراضي لليهود أو انتقال ملكيتها لأي جهة اجنبية لأي اعتبار أو سبب... ومن التشريعات التي تكلل ذلك.

٨- اخراج القوات الأجنبية من بلادنا ورفض حماية القوات الأجنبية من حماية القدس.

٩- حماية أرض الوطن المقدسة بتحرير بيع الأراضي لليهود أو انتقال ملكيتها لأي جهة اجنبية لأي اعتبار أو سبب... ومن التشريعات التي تكلل ذلك.

١٠- اخراج القوات الأجنبية من بلادنا ورفض حماية القوات الأجنبية من حماية القدس.

القدس عبرية بقرار امريكي!!

من اثنى هداليا الكونغرس الامريكي لهذه الامة (الظلمة)، السنة الماضية، الموافقة شبه الاجماعية على قرار ان مشروع نقل سفارة الولايات المتحدة الى القدس، والاعتراف بها عاصمة ابدية موحدة «اسرائيل»، وتخصيص مئة مليون دولار من اموال دافعي الضرائب الامريكيين، لانتزاع الأرض من أهلها وإقامة مقر السفارة عليها!!

ولم يعترض على ذلك من اعضاء الكونغرس، بجمهوريه وديمقراطيه سوى ١٧ عضواً في مقابل ٤٠٦ ايدوا المشروع بقوة ... (انظر المشروع منذ شهرين بتبنيته اعلامي عننا)

ومن اروع هداليا مجلس الشيوخ الامريكي للاستفتاء، الحرب هذا العام، ترجيه رسالة قاسية للرئيس الامريكي كليفتون ولادارت، وبالقية مطقة بالمت ٨٩ سناتوراً، تحذره من القصف على «اسرائيل» او اجبارها على التنازل عن الأرض الفلسطينية، على الرغم من تحدي تكتياها للانفاقيات والقرارات الدولية، وعلى الرغم من استهانتهم بسمعة أمريكا ومكانتها وديارها، وعلى الرغم من تحدي العرب والعالم.

ومن اروع هداليا مجلس الشيوخ الامريكي للاستفتاء، الحرب هذا العام، ترجيه رسالة قاسية للرئيس الامريكي كليفتون ولادارت، وبالقية مطقة بالمت ٨٩ سناتوراً، تحذره من القصف على «اسرائيل» او اجبارها على التنازل عن الأرض الفلسطينية، على الرغم من تحدي تكتياها للانفاقيات والقرارات الدولية، وعلى الرغم من استهانتهم بسمعة أمريكا ومكانتها وديارها، وعلى الرغم من تحدي العرب والعالم.

١- مقاومة كل أشكال عزل الأردن عن أمته العربية باعتبارها جزءاً عضوياً منها يسعى ابتناؤه إلى انجاز الوحدة العربية على أسس من الديمقراطية والاختيار الحر وفي إطار من التكامل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي العربي التي يمكنها من ذلك التبعة للاجئين، وتمتحن وحدة العمل الشعبي العربي المشترك على هذا الطريق ومن أجل رفع الحصار عن العراق وليبيا والسودان.

٢- انتهاج سياسة خارجية متحررة منافعة لأبناء الامة العربية الذين يقدمهم التحالف الاستراتيجي فيما بين الاميرالية والصهيونية، وإقامة العلاقات مع دول العالم على أساس مدى احترامها لاستقلال الأردن ودعى دعمها للحقوق العربية والفلسطينية.

٣- ضمان عدم تجاوزها في كل ما يتعلق بأساليب الادارة والحكم وذلك للجم طغيان الفردية والخصويية واستشراف سياسات التمييز والحباية والظلم والرشوة والفساد والبطش والاداري والمالي وسيطرة المركزية شبه المطلقة.

٤- اعتماد النهجية الديمقراطية وضمان عدم تجاوزها في كل ما يتعلق بأساليب الادارة والحكم وذلك للجم طغيان الفردية والخصويية واستشراف سياسات التمييز والحباية والظلم والرشوة والفساد والبطش والاداري والمالي وسيطرة المركزية شبه المطلقة.

٥- حماية أرض الوطن المقدسة بتحرير بيع الأراضي لليهود أو انتقال ملكيتها لأي جهة اجنبية لأي اعتبار أو سبب... ومن التشريعات التي تكلل ذلك.

٦- اخراج القوات الأجنبية من بلادنا ورفض حماية القوات الأجنبية من حماية القدس.

٧- حماية أرض الوطن المقدسة بتحرير بيع الأراضي لليهود أو انتقال ملكيتها لأي جهة اجنبية لأي اعتبار أو سبب... ومن التشريعات التي تكلل ذلك.

٨- اخراج القوات الأجنبية من بلادنا ورفض حماية القوات الأجنبية من حماية القدس.

٩- حماية أرض الوطن المقدسة بتحرير بيع الأراضي لليهود أو انتقال ملكيتها لأي جهة اجنبية لأي اعتبار أو سبب... ومن التشريعات التي تكلل ذلك.



د. سمير قطامي

في تقرير للدائرة الأمريكية : الفلسطينيون بشر من الدرجة الثانية

أكد تقرير الإدارة الأمريكية حول حالة حقوق الإنسان فيما يسمى «اسرائيل» والأراضي المحتلة لسنة ١٩٩٧ تحيز الإدارة الأمريكية الواضح لـ «اسرائيل» حيث يصف الممارسات الاسرائيلية في الأرض المحتلة بأنها مواجهة للارهاب وليست قمعاً لأصحاب الأرض الشرعيين ومحاوله مستمرة لتهميهم. بالرغم من تسمية بعض الممارسات اللاإنسانية بحق الفلسطينيين وتالياً نص مقتبس من التقرير :

تقرير حقوق الإنسان لعام ١٩٩٧ اسرائيل والأراضي المحتلة يستعرض التقرير في مقدمته نظام الحكم في اسرائيل، والأوضاع السياسية والعسكرية التي عاشتها اسرائيل منذ انشائها، مشيراً إلى أن الحكومة الاسرائيلية تحترم بشكل عام حقوق الإنسان لمواطنيها في حين أن المشاكل الأساسية في هذا المجال تأتي من سياسات وممارسات اسرائيل في الأراضي المحتلة والمواجهتها للارهاب.

ويشير التقرير إلى أن إعادة انتشاز الجيش الاسرائيلي في الضفة والقطاع قد خفض من انتهاكات الاسرائيلية، ومع ذلك فقد استمرت بعض الانتهاكات، مثل :

- استمرار احتجاز واعتقال عدد كبير من الفلسطينيين.
- استخدام أساليب التعذيب وسوء معاملة السجناء.
- ظروف الاعتقال غير إنسانية ولا تتوافق مع الحد الأدنى من المتطلبات العالمية.
- تشديد القيود على حرية التنقل عقب الحوادث اإرهابية، واللجوء إلى الاعتقال الجماعي وهدم المنازل.
- تمييز ضد العرب الاسرائيليين.
- استمرار الفجوة في الدخل وفي المجالات الاقتصادية والاجتماعية بين اليهود وغير اليهود داخل اسرائيل.

شركات امريكية وكندية للتنقيب عن النفط في شمال الأردن

« الميثاق - ذكرت مصادر سلطة المصادر الطبيعية بأن السلطة انبهت مؤخراً محادثات مع شركتين عالميتين أمريكية وكندية بشأن البدء بعمليات التنقيب عن النفط الأولى في شمال الأردن والثانية في منطقة الجفر والأغوار الضمالية.

وقالت المصادر بأن وفداً كندياً، وصل إلى الأردن، قد بدأ بدراسة طبيعة المنطقة وخصائصها ومن المنتظر توقيع اتفاقيتين مع الشركتين في تقريرين الثاني القادم كما ذكرت «الميثاق» في اعدادها السابقة وتقدر الكلفة الاجمالية للمشروع بـ (٤٠) مليون دولار.

وأشارت إلى أن مباحثات جرت مع شركة شل لاستغلال الصخر الزيتي وبطريقة حديثة لاستخراجها من طبقات الصخر الزيتي في باطن الأردن الأمر الذي من شأنه زيادة الجدوى الاقتصادية وتقليص الكلفة الاجمالية موضحاً بأن الكلفة المباشرة التي تسبق عمليات الانتاج تصل إلى أكثر من ٦٠ مليون دولار ومن المنتظر أن ترفع الاتفاقية في تشرين الأول القادم.

وقالت أن ائتلاف شركات (أمريكية - كندية - روسية) ستعمل على استخراج النفط وتوليد الكهرباء من الصخر الزيتي مشيرة إلى اجراء دراسات أولية لم تحدد فيها الكلفة الاجمالية لهذا المشروع حتى الآن.

ويذكر أن الصخر الزيتي يتوفر في المملكة بكميات كبيرة في منطقة البسط وتقدر كمياتها حسب الدراسات التقديرية بـ (٤٠) مليون طن صخر زيتي.



الآن هذا

• هيئة التحرير

ناقشت هيئة التحرير، الوثيقة السياسية التي أصدرتها اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني، وقدمتها إلى الاجتماع الأول للجنة التحضيرية للمؤتمر، يوم السبت الماضي، تحت عنوان: مشروع برنامج الإصلاح والانقاذ الوطني الأردني.

ووجدت هيئة التحرير، في الوثيقة، نصاً مضطرباً من جميع

النواحي، الفكرية والسياسية واللغوية، وهي تأمل ان تسهم ملاحظاتها الخالية في تطوير نقاش جدي

للمشاكل التي تواجهها، وهي ترى ان هذه الاحزاب هي قوى اصلاحية، وهي ترى ان توسيع قاعدة النظام السياسي للمشاركة فيه، ولكنها تتوسل الترويج بالبرنامج الانقاذي لتخريف النظام السياسي من جهة، ولتشديد الجماهير وراء برنامجها الاصلاحي من جهة اخرى.

انها انتهزته صرف، تجسدت على شكل خطط عدة مبادرات

الوطنية الاردني في المرحلة المقبلة.

المهام المركزية للنضال

الوطنية الاردني في المرحلة المقبلة.

الميثاق الثلاثة ١٩٩٨/٦/١٦

«الميثاق» تقرأ "برنامج الإصلاح والانقاذ الوطني" وتحذّر من تضليل الجماهير "إصلاح" ... لخدمة البورجوازية أم انتقاذ الوطن من الهجمة الصهيونية؟

سياسية، بعضها بالبعض الآخر، وانتجت نصاً كان كاتبه يونس شلبي.

يقول للنص: «يعن المؤتمر الوطني الأردني ... بدون ان يذكر بالمؤتمرات الوطنية الأردنية الخمسة التي انعقدت بين ١٩٧٨ و١٩٧٣. وهذا ليس مجرد سهو، بل تنصل من خط سياسي هو خط الوطنية الأردنية، وخط الميثاق الوطني الأردني لسنة ١٩٧٨، وتنصل من الانتماء الى الكيان الأردني وموقفه وقضاياها.

ويطالب للنص: «... لمعم أبناء الشعب ... جميع فئاته، برنامج الإصلاح والانقاذ الوطني...»، فهو يشير في أبناء الشعب حمية الانقاذ من أجل الإصلاح. وهذه مخالطة.

ويطالب للنص: «... بعد ان وصلت الأوضاع بالبلاد الى حالة من التدهور على جميع الصعد منذ توقيع معاهدة وادي عربة وإعلان التحالف الاستراتيجي التابع مع العدو الامبريالي والصهيوني، وإطلاق برنامج الانقاذ الشعبي عام ١٩٨٩، والتراجع عن الديمقراطية شكلاً ومضمناً والارتداد عن الميثاق الوطني لسنة ١٩٩١ وتغيير الدستور.

وهي خلطة عجيبه حقاً، ولكنها لا تصنع عجة:

١- فأي ديمقراطية تلك التي جرى التراجع عنها شكلاً ومضمناً؟

٢- وهل كان «الميثاق الوطني» الذي كان التفافاً على الحركة الشعبية لعام ١٩٨٩، وعنواناً لانحياز القوى الاصلاحية بالنظام، مضاداً للتحالف الاستراتيجي التابع للعدو الامبريالي الصهيوني؟ ما كان إصلاحاً في إطار هذا «التحالف» بالذات؟

٣- وهل هو «تحالف» حقاً ما تبعية صرفاً؟

٤- وهل نفعهم من النص انه بالرغم من ان «برنامج الانقاذ الشعبي» (يقصد كاتب النص: برنامج افكار الشعب، في برنامج الانقاذ ... يستحيل ان يكون شعبياً) بدأ عام ١٩٨٩، إلا ان الوضع لم يكن متروكاً، وبحاجة الى اصلاح او انتقاذ ... لانه كانت هناك ديمقراطية وكان هناك ... ميثاق وطني؟

٥- وهل نفعهم من النص انه بالرغم من ان «برنامج الانقاذ الشعبي» (يقصد كاتب النص: برنامج افكار الشعب، في برنامج الانقاذ ... يستحيل ان يكون شعبياً) بدأ عام ١٩٨٩، إلا ان الوضع لم يكن متروكاً، وبحاجة الى اصلاح او انتقاذ ... لانه كانت هناك ديمقراطية وكان هناك ... ميثاق وطني؟

والان، تدعو احزاب المعارضة ... «أبناء الشعب الى الوحدة في إطار شعبي من أجل ...».

طبعاً، وماذا بعد ان يتحد أبناء الشعب ماذا سيفعلون؟ هل تكفي احزاب المعارضة منهم بان يقرروا برنامجها، ويوافقوا عليه، ويحفظوه غيباً، ماذا بعده؟ هذا ما لم توضحه الاحزاب لنا ... ولأبناء الشعب. ولكننا سنقرر، وننتظر التعليمات في حينه.

لماذا سوف يتحد أبناء الشعب؟ من أجل ...

١- الفاء، معاهدة وادي عربة () والعودة الى الشعب () بما يضمن تحقيق طموحاته بصدد التوسيع العدواني الاحتلالية الصهيونية () والعودة الى الموقف العربي الوجد لضمنا تحرير جميع الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وانجاز الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على ارضه، والعودة الحرة الكريمة إليها.

فاحزاب المعارضة تطلب من أبناء الشعب، الاتحاد، لكي يلقي الحكم، معاهدة وادي عربة، ولكي يقرر اليهم، ويحقق طموحاتهم بصدد التوسيع العدواني الصهيونية، ولكي يعود الى العرب فيضمن تنفيذ تحرير الاراضي المحتلة وإقامة

ليس هذا هو المؤتمر الوطني الاردني وليس هذا هو برنامجها ... وليست هذه هي قسواء

الاصلاحات الاقتصادية ... الذي يطالب «بإعادة النظر في السياسة المالية والضرائبية ()» والتأكد من تحقيق العدالة الاجتماعية في استحقاقات التوزيع الضريبي.

فمن المعروف ان المواطن الأردني يدفع استحقاقات ضريبية عالية جداً، وخاصة بالنظر الى مستوى الخدمات التي يحصل عليها.

هذا بينما تهرب البورجوازية، بطرائق شتى، من تسديد الاستحقاقات الضريبية المترتبة عليها، ونحن نسال:

لماذا لم يحدد نص المشروع، بوضوح، من الذي يدفع الضرائب ومن الذي يدفع منها؟

انتاه، بمسرحة، نشفي ان يكون النص يردد تلك الاحقاد البورجوازية التي تدعي ان الجماهير الشعبية الأردنية «تتمتع بالضرائب المخفضة من البورجوازيين»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

وقد رأينا ان «الإصلاح، لا يمكن ان يكون اجماعياً». انه، بالضرورة، برنامج طبقي. وقد انحازت احزاب المعارضة؛ فيما تقترحه من اصلاحات الى صف البورجوازية المحلية. وهذا «حقها». ولكن ليس من حقها ان تسوق هكذا برنامجاً باسم «الاجماع» الانقاذي، وفي إطار «مؤتمر وطني»!

الميثاق الثلاثة ١٩٩٨/٦/١٦

الميثاق الثلاثة ١٩٩٨/٦/١٦

الميثاق الثلاثة ١٩٩٨/٦/١٦

الميثاق الثلاثة ١٩٩٨/٦/١٦

الميثاق الثلاثة ١٩٩٨/٦/١٦

الميثاق الثلاثة ١٩٩٨/٦/١٦

● محمد العربي بوقرة

ان التوسع غير المنضبط في طلبات الصناعة والزراعة والسياحة واستخدامات البلدان الغنية، كلها أدت الى تلوث بعض المخزون المائي الجوفي، والتدبير الواسع للتدبير يصبح حاد في الكميات المتوفرة. وقد أصبحت هذه الوضعية الأخيرة هي القدر اليومي لأكثر من ١.٤ مليار كائن بشري لا يستطيعون الحصول على حاجتهم من الماء. فمن ١٣ سبكون الحكم بين حاجات المجموعة البشرية على ظهر الكوكب والمصالح الفردية؟ إن منطق السوق الذي يحمل على توسيع الفوارق بين الناس لا يستطيع أن يكون ذلك الحكم. وقد حان الوقت لإيجاد منهج جديد - تعاوني ودولي - للتصريف في هذا المورد الطبيعي الذي يجب أن يبقى أو يصبح ملكية مشتركة للبشرية جمع.

إذا لم تتخذ إجراءات عاجلة فإن الوضع سوف يزداد سوءاً في المستقبل، ذلك هو ما خلصت إليه إحدى الوثائق التي قدمت في حزيران - يونيو ١٩٩٧ أثناء إحدى جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة المخصصة لتقييم مخزون الماء العذب المتوافر في الكوكب الأرضي في الوقت الحاضر. وتذكر الوثيقة « بأن خطط التنمية الحالية وطريقة استخدام الموارد المائية لا يمكن احتلالهما بشكل عام». ويمثل الماء مشكلة مطروحة على مستوى العالم والتي يمكن للقرار يتخذ حوله أن يحدد مستقبل المجتمعات البشرية: فبدون الماء لا يمكن تحقيق التنمية.

فلا يبقى تحت تصرف الكائنات الحية جميعها سوى (١) في المئة من المياه العذبة المتوافرة من البحيرات والغلاف الجوي والانهيار والجدال. غير أن (١٠) في المئة من الأراضي السطحية تعيش نقصاً في المياه، وأن واحداً من كل خمسة أشخاص في العالم محروم من الماء الصحي الصالح للشرب، وأن نصف البشرية لا يمتلك شبكة كافية من مياه الصرف. وتعيش بلدان شمال أفريقيا

والشرق الأوسط هذه الوضعية، إذ لا يتوافر للفرد الواحد سوى ٢٠٠٠ متر مكعب من الماء في السنة، مما جعل سكان هاتين المنطقتين يعيشون في ظل «توتر مائي» يعطل حياتهم الاقتصادية والاجتماعية.

مورد يتم تدبيره إذا ما كان سكان الأرض قد ازدادوا ثلاث مرات خلال هذا القرن فإن الطلب على الماء قد تضاعف سبع مرات، وازدادت رقعة الأرض السطحية المروية ست مرات. إضافة لذلك، فإن تلوث المياه الجوفية خلال

السنوات الخمسين الماضية خفض المخزون المائي بمعدل الثلث. وعليه، يمكن استخدام الموارد المتاحة بشكل أكثر فعالية من خلال التخفيض في مستوى التلوث والتخزين في الخزانات، ومن خلال إعادة المعالجة، وصيانة الشبكات، ومقاومة التبذير، وزراعة محاصيل أقل استهلاكاً للماء وأكثر مقاومة لتلحح التربة. هذا، وليس من الممكن اللجوء حالياً لتلحاح مياه البحر إلا في بعض

البلدان (حيث تتوفر الطاقة بأسعار زهيدة)، غير أن هذا الإجراء لم يمنع أن يحصل استهلاك الماء «مستويات خطيرة» كما هو الحال في المملكة السعودية والكويت على سبيل المثال.

تتبع الزراعة ثلثي الاستهلاك العالمي من المياه، غير أنه يجب الأخذ بالاعتبار المنافسة الكثيفة في استهلاك الماء التي باتت تظهرها المدن الكبيرة في الصناعة والسياحة، ولا سيما في بلدان الجنوب. ولكن الخبراء يتكهنون أن تظل الزراعة في القرن الواحد والعشرين محافظة على مستوى استهلاكها الحالي. المصلي، يؤكد أحد الاختصاصيين أن «الشعوب المتزايد في المياه العذبة هو بالفعل عتبة كداه أمام الانتاج الغذائي وسلامة الأنظمة البيئية والاستقرار الاجتماعي والسلام بين الشعوب»، ويلاحظ أن دولاً مثل مصر وليبيا وتونس والمغرب - وكلها تفتقر

الى المياه الكافية - تستورد منذ الآن أكثر من ثلث الحبوب التي تحتاج إليها. هلال شوشال الأستاذ في الجامعة العبرية بالقدس المحتلة، يعرض وجهة نظر تجارية ضيقة الأفق بشأن المياه ويناقش فكرة «الأمن الغذائي» في البلدان الفاحلة كبلدان الشرق الأوسط فيقول إنه «يمكن لهذه البلدان أن تضمن حاجاتها من المياه وأمنها الغذائي من خلال تنمية اقتصادياتها - استناداً إلى

ثلث سكان العالم يفتقرون إلى ماء الشرب معركة الكوكب من أجل الذهب الأزرق

وتشكل الماء أحد محاور الصراع العربي الإسرائيلي وسطى اتفاق طابا (السي) أيضاً أوصلو (٢) والربيع بوشلخن يوم ٢٨ أيلول ١٩٩٥ بين السلطة الفلسطينية والدولة العبرية، بشكل رسمي، هذه الاسد من المياه الجوفية في الضفة الغربية (إسرائيل) إذ ستحصل بموجب على ٨٢ في المئة من تلك المياه بينما يحصل الفلسطينيون إلا على ١٨ في المئة، ولم يتم الاتفاق على شيء بخصوص مياه النيل أو دجلة أو الفرات.

إن شبكة الري الأكبر في العالم أجمع هي تلك التي تقع في باكستان وتعتمد على نهر الأنديس الذي يقع حوضه جزيئياً في الهند، هذا وإن المشاريع الهيدروليكية الأنديس الضخمة الطول الثلاثة كسيار الهند في الصين ومشروع باكستان-بهره (ماليزيا)، على سبيل المثال، تأثير جدلاً حاداً فيما يتعلق بتكاليفها وجدواها وأثرها البشرية والبيئية. أما الولايات المتحدة فهي الولايات المتحدة أو في الهند، فتختلف حول توزيع الموارد المائية. وفي أرمينيا، اضطرت الأشغال التي نفذت على نهر الدانوب كلاً من لبر وسلافيا إلى إعادة تخطيط حدودهما بحسب مجرى النهر، أما خلافهما الخاص بنهر كاشيكرفو فقد عرض على محكمة العدل الدولية في لاهاي.

ليست المجاهبات أمراً لا يمكن تجنبه في هذا المجال، بل دخلت دول «مجموعة تشبه أفريقيا الجنوبية» حول قلم مياه نهري زامبيزي وأورانج وقامت كل من الهند وبنغلاديش من جانبهما بوضع حد لخلافهما القديم الذي استمر عشرين عاماً حول نهر الغانج، ولكن أصراراً لا يمكن جدياً أصابت بعد النظام البيئي



لشجر المنغروف. أما الماء الذي تبنيه دولة ليسوتو لجمهورية جنوب أفريقيا فيعطي من العوائد المالية ما يكفي لتمويل تكاليف التعليم الابتدائي لجميع أطفال هذه المملكة الصغيرة.

وبالمعالي هذه المشاكل الخطيرة العقدة التي يخلقها شح المياه، أعلن البعض أن لديهم الأجوبة الحاضرة لتلك: إنها منطق. هذا الذي تبذل في الوقت الذي تبلغ

أفاق الاستثمار في هذا الميدان فيما بين ٦٠٠ إلى ٨٠٠ مليار دولار خلال العقد القادم.

للماء ليس سلعة

فهل يعامل الماء، هذا العنصر الحيوي الصالح بالرموز الثقافية والروحية، كما لو كان سلعة تافهة تباع وتشترى؟ يقول فيديريكو مايور، المدير العام لمنظمة اليونسكو: «إن هذا المصدر للناس، الضروري الحياة، يجب أن يعتبر بمثابة كثر طبيعي وجزءاً من التراث الإنساني المشترك».

ولكن مثل هذا الكلام لم يرد من مؤلفي التقرير الخاص بتقييم المياه العذبة في العالم الذي قيمته منظمة الأمم المتحدة. إذ يقول هذا التقرير: «يجب اتباع نهج موجه بشكل أكبر نحو السوق البقاء المتوافرة، ذلك أن الماء يجب أن يكون سلعة يتحدد سعرها من طريق العرض والطلب».

ولكن، في الحقيقة والواقع، هل تتوافق المصلحة العامة مع منطق السوق؟ في إطار الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهذا المورد، ويجب على هذا التقدير «أن يعكس تلبية الحاجات الأساسية من هذه المادة». يعني هذا النص الأممي بالنسبة للبلدان المتقدمة «التنفيذ التدريجي لسياسات موجهة نحو استعادة ثمن الماء

● تخصيص نصف زراعة الحبوب لإنتاج اللحوم ... هدر جنوني للمياه ● منطق السوق في حقل المياه يؤدي إلى تدمير البيئة وصحة الإنسان

ومن هنا جاء الرأي الحكيم الذي أعلن عنه مؤخراً «قادر اسمال»، الوزير المكلف بالشؤون المائية في جمهورية جنوب أفريقيا، حين صرخ قائلاً: «نحن بحاجة لمشاركة

من أجل حاجياتهم الأساسية. وفي مدينة جاكارتا باتونيسييا ينفق ساكنوها كل عام ما يعادل (١) في المئة من انتاجهم الداخلي الخام للمياه. ولما كان البيروفي «المياه كان القرفيع في اسعار المورد احد الاسباب الرئيسية في انتشار وباء الكوليرا الذي انتشر فيما بعد في بقية مناطق أمريكا

والجنوبية، ذلك أن سكان الأحياء الحضرية لم يعودوا يملكون القدرة المالية لشراء المورد وبقي الماء الذي يستهلكون غير أنه لا يمكن معالجة قضية الماء بمعزل عن غيرها من المشاكل، إذ لا بد من دمجها في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاعتماد على مبادئ التنمية البشرية الأساسية والحفاظ على النظام البيئي.

ليس من الممكن أبداً أن يتم تخصيص ما يقرب من نصف إنتاج الحبوب لإنتاج لحوم المواشي والدجاج، وفي الوقت ذاته التصرف بحكمة بالكميات المحدودة من المياه التي تهبنا إياها الطبيعة. وهنا يكمن الزمان: إنه الأمن الغذائي وصحة السكان والسلام والاستقرار في العالم. ولذا ليس الأمر مرفوعاً بالفتن.

الأمم المتحدة وضعت أهدافاً للاقتصاد، وتلاحظ المنظمة على كل حال أن «مثل هذه العملية الحكومية لا تعطي شارباً إلا إذا خصصت لها للمجمعة الدولية مزيداً من الموارد المالية الإضافية».

لوموند دبلوماسيك

الميثاق الخلافا ١٦/٦/١٩٩٨

15

أدى افتتاح اليابان على سوق الأرز الذي فرضته اتفاقيات «الغات» عام ١٩٩٢ إلى بطالة عدد كبير من منتجي الأرز هناك لأن انتاجهم كان أعلى سعراً بكثير من أسعار منتجي تلك المادة من التايلنديين والصينيين. وقد أدت إراحة الأرض هذه المقروضة على منتجي الأرز اليابانيين إلى استلام المسودات الشهرية، وبالتالي فيضانات مدمرة. وعلى غرار ذلك أدى اتفاق التبادل الحر في أمريكا الشمالية إلى جعل أسعار الفواكه والخضار المكسيكية متنافسية في كل من الولايات المتحدة وكندا وبالتالي زيادة الطلب عليها والتوسع في زراعتها، علماً بأن مثل هذه المنتجات تستهلك كميات ضخمة من المياه في بلد لا يمتلك موارد مائية كبيرة، الأمر الذي أدى إلى مشاكل اجتماعية.

أما الحسابات المالية فهي على درجة من الأهمية ولقاء الأجراء بحيث يتم التضاهي عن الاهتمام بالصحة العامة ولهذا السبب وينظر المصالح الدولية لنقابة المصالح العامة فإن «سواء كانت المصالح السؤلة من المياه خاصة أو عامة أو مشتركة فإن عليها أن تحدد وتطبق ترمية مقبولة اجتماعياً. والحل الأفضل هو تكليف السلطات العامة بمهمة إقامة هذه المصالح واستقلالها، لأن الحقيقة هي أن «التنافس غير المحدود في ميدان معالجة المياه

وتفجيرها يتناقض بالفعل مع المصلحة العامة».

هل هو منطق السوق أم منطق الأخلاق؟ لا بد من الاعتراف بأن غياب الرقابة على «السعر العادل» التي عقدتها منظمة الأمم المتحدة المخصصة للنقابة قضية المياه في حزيران ١٩٩٧، في أن يؤدي منطق السوق وحده الذي نادراً ما يستبعد أولئك الذين يملكون إمكانيات التدبير، إلى التأثير سلباً في حياة المجتمعات الأكثر حرماناً، سواء من حيث تغيير السلوك أو الاستعمال، إضافة لذلك، فإن التبادل الحر لا يساهم في خلق التصرف الرشيد بالماء كما يشير إلى ذلك «أسيت بيرس» الأستاذ بجامعة المكسيك الخاصة، استناداً إلى حالتها اليابان والمكسيك في كلمة ألقاها في المؤتمر العالمي للمياه الذي انعقد في ميونتريال في أيلول - سبتمبر ١٩٩٧.

في إطار الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهذا المورد، ويجب على هذا التقدير «أن يعكس تلبية الحاجات الأساسية من هذه المادة». يعني هذا النص الأممي بالنسبة للبلدان المتقدمة «التنفيذ التدريجي لسياسات موجهة نحو استعادة ثمن الماء

في إطار الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهذا المورد، ويجب على هذا التقدير «أن يعكس تلبية الحاجات الأساسية من هذه المادة». يعني هذا النص الأممي بالنسبة للبلدان المتقدمة «التنفيذ التدريجي لسياسات موجهة نحو استعادة ثمن الماء

الميثاق الخلافا ١٦/٦/١٩٩٨

15

الميثاق الخلافا ١٦/٦/١٩٩٨

15

مذكرات
شاهر
ابوشاحوت

مقدمة

منذ بضعة سنوات وبالتحديد منذ عام ١٩٧٨، وأنا ألك بكتابة مذكراتي بعدما أصابني مرض للشلل النصفي أثر جلطة دماغية، وبدأت أشعر بأنني كأي كان حي لا بد أن أرحل يوماً عن هذه الدنيا، وأخشى أن ترحل معي ذكرياتي وفيها القصة الكاملة لتجربة وطنية عشتها مع مجموعة من رفاق السلاح في الجيش العربي الأردني في حركة وطنية سمع بها الناس لأول مرة في الأول من آذار عام ١٩٥٦ - يوم تعريب قيادات الجيش العربي الأردني - باسم (حركة الضباط الأحرار) ومن المؤسف أن التعطيم الاعلامي المتمدد التي التقت فيه مصالح أطراف متعددة محلية وعربية، قد غمر هذه الحركة وأضاع اسمها في زوايا الأعمال والتسعين.

ولكن القضية التي كانت حركة الضباط الأحرار من معياناتها (قضية فلسطين) لا تزال قضية العرب الأولى وستظل كذلك لأجيال قادمة ما دام الصراع العربي الصهيوني مستمرا لأنه صراع من أجل الوجود والبقاء، وبعبارة مختصرة، فإنه من وجهة نظر عربية قومية - إن تكون أو لا تكون - ومن حق الذين تاضلوا من أجل هذه القضية أن تدون تجربتهم مهما كان حجمها وأثرها التاريخي لتقتل لأجيال القليلة لتحتدي بتجارب السلف ما دام الصراع يستبطل إليها بحتمية التاريخ أو بالوراثة على الأقل.

ولهذا قررت أن أكتب قصة حركة الضباط الأردنيين الأحرار منذ بدايتها في عام ١٩٤٨، وحتى نهايتها في عام ١٩٥٧، ومن الطبيعي أن لا يكون بين يدي وثائق أربأ بها بتاريخ هذه الحركة السرية، وسأكتب معتددا على مخزون ذاكرتي وعملاتي، وهي غني والحمد لله سليمة لم يبلتها المرض الذي اعتديني في عام ١٩٧٨.

ومن أجل استكمال الوقائع فقد رتبته بتسلسلها الزمني في سياق ذكرياتي عن حياتي في خدمة الجيش العربي الأردني من عام ١٩٤٤ - ١٩٥٧، وقد تدرجت أن التزم بتدوين الحقائق مجردة كما حدثت في حينها من غير تحليل أو تعليق حيثما أمكن ذلك. والله من وراء القصد.

البداية ... ١٩٤٤

بتاريخ ١٩٤٤/٤/٢٤ التحقت بخدمة الجيش العربي الأردني برتبة مرشح ضابط ضمن دفعة مؤلفة من ثلاثة مرشحين هم: عامر خماس، ذيب العلارنة يرحمه الله، وأنا. وبعد بضعة أيام من وجودنا في معسكر حمية عمان للتجهيز باللباس العسكرية والتدريب الأولي جرى تسفيرنا إلى مركز تدريب الجيش العربي الأردني في معسكر صرغند بقلسطن على الطريق بين الرملة وأريحا والتحقنا

قصة الضباط الأردنيين
الأحرار ... بدأت عام ٤٨



بسريرة التحريز التي كانت تتلّف من المجندين الجدد لغرض تدريبهم قبل توزيعهم على الوحدات العسكرية الأردنية في فلسطين والعراق.

لمنذ أوائل الأربعينيات وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية تواجد الجيش المصري الأردني على الساحتين الفلسطينية والعراقية على شكل سرايا وسفارات لخدمة العسكرية وقواعد الجيش البريطاني الموجودة في فلسطين تسمى «قوات الحامية الأولى» بقيادة المقدم أحمد صدقي الجدي، بينما كانت القوات الموجودة في العراق تسمى «قوات الحامية الثانية» بقيادة العقيد بهجت طيارة.

وكان قائد سرية التحريز في معسكر صرغند ضابطاً بريطانيا برتبة رائد اسمه «سمت» وكان ضابط السرية يتألفون من الملازم الأول صدارق الشرح، ومن الملازمين قاسم العابد

١٩٤٥، غابة العشاق

انتهت مرحلة التدريب بنجاح وتقوم

تعرفت على الملازم أول وصفي القل، فلسطين، وكان يقول: "لن ننتصر بالطبول، ولا بد لكل عربي أن يلبس (الخابي)"

كُنيتي «ابوجبار» جاءت بعد أن جبرت خاطر العرب واطلقت النار على الصهاينة

الحنيطي، استتقال من القوات المسلحة، وتولى قيادة القوات الشعبية للدفاع عن حيفا، واستشهد بطلاً

مع نهاية عام ١٩٤٤، وصدر امر بنقلي إلى سرية المشاة الأولى في حيفا، وكانت السرية تعسكر في عمارة كبيرة مؤلفة من خمسة طوابق في حي عربي سكانه جميعاً من العرب يدعى الحي الشرقي، ويمر منه قرب معسكرنا الطريق الذي يصعد إلى حي الهدار (حي يهودي صرف على سفح جبل الكرمل).

واسكنت في غرفة بالطابق العلوي إلى جانب زملائي من ضباط السرية وهم الملازم الأول محمد اسحق هاكوز - قائد السرية، والملازمين مصور الرقاعي، وحسين مفلح الغرابية، ومحمد السبائية، ومحمد الحاسنة وغازي الهنداوي، وكانت السرية تقوم برحلات الحراسة على مستودعات الجيش البريطاني في ميناء حيفا، وأحياناً كنا نخرس بعض البواخر الكبيرة ومنها قطع حربية أثناء رسوها خارج الميناء في البحر.

وفي أواخر عام ١٩٤٥، نقلت سريتنا معسكراتنا إلى الطريق قرب قرية عسراس التاريخية على الطريق بين القدس وأريحا، وأعطينا واجب حراسة معسكرنا في منطقة قناة السويس ومن السودان. وكانوا مشيعين بالزمن الاستعماري ونظرة الاستعلاء، غيرهم من رجال العصابات الصهيونية بالإضافة إلى بعض الجنرالات الأسرى من الألمان والبريطانيين وكان هذا الواجب دقيقاً وحساساً لأن الاستخبارات

وكان ضابط الخفر المأوب يستعمل في جولاته التفتيشية قارباً بخاريّاً خاصاً للتنقل في الميناء من موقع حراسة إلى آخر. كنت أحب هذه المهمة واستمتع بها، بينما كان زملائي يعمون منها، ولا تروق لهم، وتلقاؤهم بالشكر والامتنان، وأطلق على بعضهم اسم (ضابط الخفر الدائم) ويرغم أنني لم أكن قد بلغت العشرين من عمري، فقد كنت ضابطاً جاداً أحب النشاط والحركة وأتقم كثيراً بتدريبي جنوبي والعناية بهم وإسألهم. وكانت فنتي تفوز غالباً بالأسباق التي تجري في السرية بين الفئات، وكنت موضع إعجاب وتنصير بهذه الطبول والزمور التي تراها هنا ولا بد لكل عربي أن يلبس الخاكي دفاعاً عن فلسطين.

١٩٤٦، الحنين إلى فلسطين

انتقلت إلى سرية المشاة السابعة التي كان مقرها في قاعدة عاتق العربة إلى الجنوب الشرقي من مدينة يافا. وكان هناك نفوس بحراسة طائرات سلاح الجو البريطاني والعداء الموجودة في القاعدة، ولم يمل بنا للمقام في عاتق فقد انتقلت سريتنا إلى السرية الجنوبية في شرق الأردن لإعادة التنظيم والتدريب.

وهناك جاء الرائد البريطاني بيبي، وبدأ بتشكيل ما يسمى بالسرية الحربية لتدريب سرايا المشاة، ولخات عدداً من الضباط، وكنت من ضمنهم. لهذه المهمة، وجعل مقر السرية في منطقة الحمير في المكان الذي تقوم به الان مزرعة الأميرة دينا، وكان ضابط السرية الحربية فوزا ماهر، صديق الشرح، المرحوم محمود الرنسان، راضي العبدالله، وأنا.

وما لبثت أن شعرت بالملل من حياة المدرسة الزمنية وشعرت بالحنين إلى حياتي العسكرية في فلسطين، فلفت طلياً لأفادت المدرسة التمس في تلي مقرها في معسكر بريطاني في اللد واستمع إلى حديث الراوي الذي كان يجلس على منصة عالية في المقهى ويحكي للمستمعين قصة بني هلال ويحاول أبي زيد الهلالي وديان بن قزح سكة الحديد، وكانت السرية مقسمة إلى عدة فئات: هناك بهام متنوعة منها حراسة محطة الحديد في اللد، ومهمة الإرسال للأذاعة الشرق الأدنى في بيت جلا، ويبدأ الصباح عندما يقول الراوي «يا جماعة لنقل لأوردين والصمت لذياب».

في فصل الصيف كنا نأخذ جنود السرية بموجب برنامج خاص إلى مسبح على شاطئ البحر في ضاحية سمس (بيت جاليم) وكان يدير هذا المسبح شخص لبناني اسمه (ابنوصور) وأحياناً كان يحول لنا نحن الضباط أن نذهب في أيام العمل والأعياد إلى جبل الكرمل في غابة هناك تدعى (غابة العشاق) وكان منظر البحر والشاطئ، اللسطيني معسكر (بنة) شمال ميناء غزة، ومنطقة عربة لا من بعض المستوطنات اليهودية كسيتوف (دير سنه) وكان سكان المنطقة خليط من اليهود أصحاب بيوت الشعر، ومن اللاذخين العرب، ومحمد السبائية، ومحمد الحاسنة وغازي الهنداوي، وكانت السرية تقوم برحلات الحراسة على مستودعات الجيش البريطاني في ميناء حيفا، وأحياناً كنا نخرس بعض البواخر الكبيرة ومنها قطع حربية أثناء رسوها خارج الميناء في البحر.

وكان ضباط السرية يتناوبون ليلة هذه الفترات وقد زخني بضعة القادئ المناوبة، التي لم أن أعمل هذا كل الواجه التي تنتشر فيها ملازم السرية. ويتنصّب من قيادة الملازم الأولى ذهبت في دورة مندتها ثلاثة أشهر في مدرسة عسكرية في معسكر (بنة) شمال ميناء غزة، ومن منطقة عربة لا من بعض المستوطنات اليهودية كسيتوف (دير سنه) وكان سكان المنطقة خليط من اليهود أصحاب بيوت الشعر، ومن اللاذخين العرب، ومحمد السبائية، ومحمد الحاسنة وغازي الهنداوي، وكانت السرية تقوم برحلات الحراسة على مستودعات الجيش البريطاني في ميناء حيفا، وأحياناً كنا نخرس بعض البواخر الكبيرة ومنها قطع حربية أثناء رسوها خارج الميناء في البحر.

ذاعت شهرة محمود المعايطه في حرب ١٩٤٨،
فحصل على وسام الاقدام العسكري، لبطولاته

SLAVE (أيها العبد) فكرتهم ولم استطع أن أصادق أحداً منهم، بينما تعلق قلبي بالامل من المواطنين العرب، أزر مضاربهم ويصوتهم والقضي معهم أوقاتاً طيبة أحدثهم واستمع إلى أحاديثهم عن الثورات الفلسطينية السابقة ضد الاستعمار المستعمرات اليهودية.

١٩٤٧، محمد الحمد الحنيطي

انتقلت هيئة تدريب سرايا الحامية الأولى من معسكر نيفي شعنان إلى معسكر سرية المشاة الخامسة في كروانة (معسكر بريطاني كبير على طريق حيفا - عكا)، وانتقل الرائد «والسبون» إلى مركز تدريب السرية في القدس، وبعد فترة قصيرة من الحياضتي في القدس نقلت إلى حيفا مجدداً إلى هيئة تدريب سرايا الحامية الأولى، وكانت هذه الهيئة قد تشكلت بقيادة رائد بريطاني اسمه «والسبون» ويتألف من ضابطي عدة القادئ، هما الملازم الأول تركي حسين، وأنا، ومن مجموعة من ضباط الصف أذكر منهم: هيبان عويدة، أحمد توفيق الدياس، وكان مقر الهيئة في معسكر السرية الرابعة على أحد الجبال المجاورة لحيفا من الجهة الشرقية ومجاوراً لمستعمرة (نيفي شعنان) اليهودية. وكان بين معسكرنا وبين المستعمرة بضعة بيوت تسكنها عائلات عربية مسيحية كانوا هم أصحاب الأرض التي قيمت عليها للمستعمرة، وقد بدأنا العمل في الجهة الشرقية ومجاوراً لمستعمرة (نيفي شعنان) اليهودية. وقد اشتركت بالفصح، وكانت لجنة للفصح برئاسة الرائد البريطاني «بيبي»، وإجرائته بتفوق، ولعلي كنت التاجح الوحيد من بين أربعين ضابطاً.

وبتاريخ ١٩٤٧/١٠/١٠ وصلتي برقية من قائد الجيش الفرقي كولوب باشا تقضي بتهنئتي بالنجاح وبالتربيع إلى رتبة ملازم أول وأقام لي زملائي في المعسكر برئاسة الرائد البريطاني «بيبي»، وإجرائته بتفوق، ولعلي كنت التاجح الوحيد من بين أربعين ضابطاً. وبتاريخ ١٩٤٧/١٠/١٠ وصلتي برقية من قائد الجيش الفرقي كولوب باشا تقضي بتهنئتي بالنجاح وبالتربيع إلى رتبة ملازم أول وأقام لي زملائي في المعسكر برئاسة الرائد البريطاني «بيبي»، وإجرائته بتفوق، ولعلي كنت التاجح الوحيد من بين أربعين ضابطاً. وبتاريخ ١٩٤٧/١٠/١٠ وصلتي برقية من قائد الجيش الفرقي كولوب باشا تقضي بتهنئتي بالنجاح وبالتربيع إلى رتبة ملازم أول وأقام لي زملائي في المعسكر برئاسة الرائد البريطاني «بيبي»، وإجرائته بتفوق، ولعلي كنت التاجح الوحيد من بين أربعين ضابطاً.

وذلك يوم بينما كنا نجلس مع في الحديقة قرب نادي الضباط مرت من أسامنا في الشوارع المؤدي إلى المستعمرة قادمة من السيارات وفيها يهود يهودون ويهتفون ويطلقون صيحاتهم. وما أن سمعنا أن العرب في حيفا يتطوعون للقتال المسلح دفاعاً عن مدينتهم حتى كان الشهيد من أوائل المتطوعين.

لقد كان الشهيد محمد الحمد الحنيطي مثلاً للشباب العربي المؤمن بامتة العربية الواحدة وإن فلسطين جزء عزيز من هذه الأمة أرحسنا وشعبها، وهي تستحق أن نموت في سبيلها. وما أن سمعنا أن العرب في حيفا يتطوعون للقتال المسلح دفاعاً عن مدينتهم حتى كان الشهيد من أوائل المتطوعين.

البحرول في حيفا حيث دارت رحى معركة حامية استشهد فيها الناضل البطل محمد الحمد الحنيطي تفغمد الله روحه واسكنه فسيح جناته وأنا لله وأنا إليه راجعون.

١٩٤٨، القنبلة

انتقلت إلى سلاح الدفعية الذي كان في بداية تأسيسه، وبدأ الضباط في

انعقد في شهر الأول من عام ١٩٤٧

فحص لتدريب الضباط في معسكر الحبي، وتم ذلك بناء على نظام جديد يقضي بعدم توزيع الضباط إلا بعد اجتيازهم فحصاً خاصاً للتدريب. والتعمر هذا النظام على الرتب الصوري من رتبة مرشح إلى رتبة رائد، ويوجب القضيته رتبة ملازم الصوري من رتبة مرشح إلى رتبة رائد، واشتركت بالفصح، وكانت لجنة للفصح برئاسة الرائد البريطاني «بيبي»، وإجرائته بتفوق، ولعلي كنت التاجح الوحيد من بين أربعين ضابطاً.

وبتاريخ ١٩٤٧/١٠/١٠ وصلتي برقية من قائد الجيش الفرقي كولوب باشا تقضي بتهنئتي بالنجاح وبالتربيع إلى رتبة ملازم أول وأقام لي زملائي في المعسكر برئاسة الرائد البريطاني «بيبي»، وإجرائته بتفوق، ولعلي كنت التاجح الوحيد من بين أربعين ضابطاً. وبتاريخ ١٩٤٧/١٠/١٠ وصلتي برقية من قائد الجيش الفرقي كولوب باشا تقضي بتهنئتي بالنجاح وبالتربيع إلى رتبة ملازم أول وأقام لي زملائي في المعسكر برئاسة الرائد البريطاني «بيبي»، وإجرائته بتفوق، ولعلي كنت التاجح الوحيد من بين أربعين ضابطاً.

وذلك يوم بينما كنا نجلس مع في الحديقة قرب نادي الضباط مرت من أسامنا في الشوارع المؤدي إلى المستعمرة قادمة من السيارات وفيها يهود يهودون ويهتفون ويطلقون صيحاتهم. وما أن سمعنا أن العرب في حيفا يتطوعون للقتال المسلح دفاعاً عن مدينتهم حتى كان الشهيد من أوائل المتطوعين.

لقد كان الشهيد محمد الحمد الحنيطي مثلاً للشباب العربي المؤمن بامتة العربية الواحدة وإن فلسطين جزء عزيز من هذه الأمة أرحسنا وشعبها، وهي تستحق أن نموت في سبيلها. وما أن سمعنا أن العرب في حيفا يتطوعون للقتال المسلح دفاعاً عن مدينتهم حتى كان الشهيد من أوائل المتطوعين.

لمعارك القدس الملازم محمد نجيب نصيرات رحمه الله.

لم أكن في موقع يتيح لي أن أطلع على مجريات المعارك اليومية في الجبهة الأردنية أو غيرها من الجبهات العربية الأخرى، ولكنني أريد أن أسجل الملاحظة التالية عن وقائع القتال في القاطع الذي كنت فيه وهو قاطع باب الواد.

١٩٤٨، القنبلة

انتقلت إلى سلاح الدفعية الذي كان في بداية تأسيسه، وبدأ الضباط في

انعقد في شهر الأول من عام ١٩٤٧

فحص لتدريب الضباط في معسكر الحبي، وتم ذلك بناء على نظام جديد يقضي بعدم توزيع الضباط إلا بعد اجتيازهم فحصاً خاصاً للتدريب. والتعمر هذا النظام على الرتب الصوري من رتبة مرشح إلى رتبة رائد، ويوجب القضيته رتبة ملازم الصوري من رتبة مرشح إلى رتبة رائد، واشتركت بالفصح، وكانت لجنة للفصح برئاسة الرائد البريطاني «بيبي»، وإجرائته بتفوق، ولعلي كنت التاجح الوحيد من بين أربعين ضابطاً.

وبتاريخ ١٩٤٧/١٠/١٠ وصلتي برقية من قائد الجيش الفرقي كولوب باشا تقضي بتهنئتي بالنجاح وبالتربيع إلى رتبة ملازم أول وأقام لي زملائي في المعسكر برئاسة الرائد البريطاني «بيبي»، وإجرائته بتفوق، ولعلي كنت التاجح الوحيد من بين أربعين ضابطاً.

وذلك يوم بينما كنا نجلس مع في الحديقة قرب نادي الضباط مرت من أسامنا في الشوارع المؤدي إلى المستعمرة قادمة من السيارات وفيها يهود يهودون ويهتفون ويطلقون صيحاتهم. وما أن سمعنا أن العرب في حيفا يتطوعون للقتال المسلح دفاعاً عن مدينتهم حتى كان الشهيد من أوائل المتطوعين.

لقد كان الشهيد محمد الحمد الحنيطي مثلاً للشباب العربي المؤمن بامتة العربية الواحدة وإن فلسطين جزء عزيز من هذه الأمة أرحسنا وشعبها، وهي تستحق أن نموت في سبيلها. وما أن سمعنا أن العرب في حيفا يتطوعون للقتال المسلح دفاعاً عن مدينتهم حتى كان الشهيد من أوائل المتطوعين.

الاول والثاني يدعى «جيبونزه» وعن قائدًا للبطارية الثانية، وبدأ هذا الضابطان بمعدن تدريب الكتبية وتتبعها، وكان واضحا أن المقصود بالبرامج المكثفة التي كان يطبقها هذان الضابطان في الكتبية هو إشتغالنا بل وإرهاقنا حتى لا نجد وقتاً نتحدث فيه عن رفائع الحرب وضياح فلسطين. ولكن لتعمر والفهر لم يحمدا في صيدونا فالتقنا نحن الضباط على إنشاء مجلة قادمة اسميتها «القنبلة» لتب فيها من خلالها، وعلى نطاق واسع ما ينتج في نفوسنا من الأسى والمرارة للنهضة الحزينة لحرب تحرير فلسطين. وكان ضباط الدفعية جميعاً يشتركون في تحريرها وجميع الأخبار لها. وأخذنا لتحريرها وتبويبها المرحوم اللام زهير عمر مطر، وكان رحمه الله صاحباً بالظفر، يمتدح بضعة الظل وحضر البديهة وإجادته الكتابة والعمل الصحفي. ولا زلت أذكر بعضاً من محتويات أعداد تلك المجلة، فمن باب الشعر العربي لا زلت أذكر بيتين من مطلع قصيدة وطنية للمصديق سعيد

١٩٤٨، القنبلة

انتقلت إلى سلاح الدفعية الذي كان في بداية تأسيسه، وبدأ الضباط في

انعقد في شهر الأول من عام ١٩٤٧

فحص لتدريب الضباط في معسكر الحبي، وتم ذلك بناء على نظام جديد يقضي بعدم توزيع الضباط إلا بعد اجتيازهم فحصاً خاصاً للتدريب. والتعمر هذا النظام على الرتب الصوري من رتبة مرشح إلى رتبة رائد، ويوجب القضيته رتبة ملازم الصوري من رتبة مرشح إلى رتبة رائد، واشتركت بالفصح، وكانت لجنة للفصح برئاسة الرائد البريطاني «بيبي»، وإجرائته بتفوق، ولعلي كنت التاجح الوحيد من بين أربعين ضابطاً.

وبتاريخ ١٩٤٧/١٠/١٠ وصلتي برقية من قائد الجيش الفرقي كولوب باشا تقضي بتهنئتي بالنجاح وبالتربيع إلى رتبة ملازم أول وأقام لي زملائي في المعسكر برئاسة الرائد البريطاني «بيبي»، وإجرائته بتفوق، ولعلي كنت التاجح الوحيد من بين أربعين ضابطاً.

وذلك يوم بينما كنا نجلس مع في الحديقة قرب نادي الضباط مرت من أسامنا في الشوارع المؤدي إلى المستعمرة قادمة من السيارات وفيها يهود يهودون ويهتفون ويطلقون صيحاتهم. وما أن سمعنا أن العرب في حيفا يتطوعون للقتال المسلح دفاعاً عن مدينتهم حتى كان الشهيد من أوائل المتطوعين.

لقد كان الشهيد محمد الحمد الحنيطي مثلاً للشباب العربي المؤمن بامتة العربية الواحدة وإن فلسطين جزء عزيز من هذه الأمة أرحسنا وشعبها، وهي تستحق أن نموت في سبيلها. وما أن سمعنا أن العرب في حيفا يتطوعون للقتال المسلح دفاعاً عن مدينتهم حتى كان الشهيد من أوائل المتطوعين.

اعتقل الزميل الدكتور سليمان الطراونة يوم الخميس الماضي، وأودع في سجن سواقفة.

وكانت صحيفة "الميثاق" قد نشرت له في عددها الصادر قبل اعتقاله مقالاً بعنوان "البرامكة خسروا المعركة" وتالياً نص المقال:

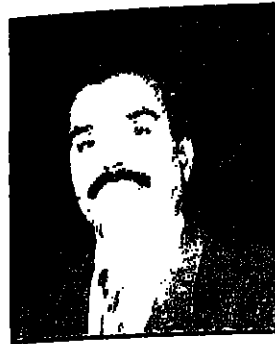
مؤشرات الانفتاح السياسي التي تلوح في الأفق والتي بدأها جلالة الملك بفتح جسور الحوار الصريح مع النقابات معقل المعارضة الحصين، تعني أن نظامنا الصبور بدأ يتجاوز البرامكة والاعبيهم التي أصبحت مكشوفة أكثر مما يجب للشعب والنظام.

فالبرامكة الذين بركوا على صدر الوطن ما يكفي، صفحاتهم عما قريب مطوية، واهزوجة الولاء التي تاجروا فيها على الوطن ونظامه ما عاد زيفها يخفى على أحد، بعد أن زاد امتصاصهم لمقدرات الوطن عن كل حد، وبعد أن عمت البطالة الوطن ما عدا من يمت لهم بصلة المصلحة أو النسب أو القرب...

فقد خسروا المعارك تباعاً، وأولها قانون المطبوعات والنشر المؤقت الذي استعمل سلاحاً قاصماً لتكميم أفواه الكتاب والصحفيين غير المصلين في محراب البرامكة، وذلك لكي يصغر لهم الزمان لخرجة الوطن على مزاجهم بانتخابات مفبركة وبمصلحة ومصلمة وشركات قارضة. لكن القضاء الأردني العزيز رغم ضغوط البرامكة المخزنية بجهة ضربة قاضية لقانون البرامكة الذي صبغ حياتنا السياسية لما يقارب العام، والذي أدى بتطبيقاته الجائرة والانتقائية لأن يضع البرامكة بجدارة على قائمة أعداء الصحافة في العالم في التقارير العالمية، ويكفيها تمييزاً لخلق الصحافة بمقارفة أنفسهم بمن حولنا من الدول العربية، فهم لا يتاجرون بالديمقراطية ولا يصعدون رؤوس شعوبهم بالحديث مكرور عن المشاركة.

وقد حاصر البرامكة الاعلام من أجل الانتصار في الجبهات الأخرى وخاصة الشخصية وصناعة المجلس النيابي، والخصخصة التي يشندونها يتبعها سمسرة واصلصة، والمخارية يدعون للخصخصة باسم الخصوصية، والتي تعني دالياً بيع مقدرات الوطن ليملكها الخواص من القطاع الخاص الوطني والأجنبي، أما السواد الأعظم من المواطنين فيتحولون لأجراء وحراس يحرسون أموال الخواص. والبرامكة تربطهم بهذا خرواص كل الأسباب أولها وأخرها تقاسم بركة المكاسب. لكن المجلس النيابي الذي حاولوا صناعته على أعينهم بكل الطرق غير المشروعة وأحياناً المروعة، خرج عن

البرامكة خسروا المعركة



د. سليمان الطراونة

طوعهم في شأن الخصخصة، فما حققوا أحلامهم بطي صفحاتهم السمسرية قبل أن تطوى صفحاتهم السياسية.

وخسر البرامكة المعركة على جبهة الأحزاب، فموال الوسطية فشل فشلاً ذريعاً لأن مواطننا رأى أن أحزابهم المقتعلة التركيبية والتوليفية أكثر يمينية من أي يمين في الدنيا، لذا أعجب لتسميتها وسطية وهي عشائرية وشخصانية، ومصلحة وإنانية، الي درجة أربعت كل من اقترب منها أو اندخدع بها، ويتعزى تلك التوليفية الخادعة تعزى أمر البرامكة الذين لا يرون في الأردن غيرهم فهم الأسياذ وكل من خالاهم اتباع لهم.

نعم ... البرامكة يتحركون ويتأمرن ويبتكرون ويقمعون ويؤلفون ويفرقون وإذا اقتضت الأحوال يخفون، لكنهم في حقيقتهم الداخلية لا يرون في الأردن غيرهم، وما محاولتهم الضخمة الفخمة لتجميع عدد من الأحزاب تحت عبايتهم في ظل دعاية مفبركة ذات طابع مصلحي فقاعي ترغيبي تزهيني إلا استخفاف بالوطن والمواطن... لكن والحمد لله فشلت تلك المحاولة (بانفقاغ) بالبلون وبذلك اثبت شعبنا أنه لا يتخدع طويلاً، وإن التلغ سريعاً ذاب وبان تحت مسيلة الكذاب.

والبرامكة القدماء والجدد اصطنعوا الولاء لهم من خلال قبضهم على عنق القرار السياسي والمالي والأدبي والأمني، فهم المانحون والمانعون الاموال والمناصب والامتيازات، والفرق الوحيد بين القدامى والجديد أن القدامى أكثر كياسة والجديد يهجمون على غاياتهم دون مواربة، لذلك ما عاد يضيرهم إذا ما تحدث الناس بأن دواوينهم تنافس الديوان الملكي في تقديم الخدمات بكافة أشكالها، لكن ليس لمستحقها كما الديوان الملكي بيت الأردنيين، وإنما للاتياح واتباع الاتباع ولكل من باع.

هذا الأمر الجلل وبغيره انكشف تماماً للشعب وللنظام فرأى الجميع أن البرامكة لا يفهم مستقبل الوطن والنظام، فغاية الغايات عندهم تحقيق مأربهم، حتى لو وضعوا الوطن برسم البيع، لهم مقدار السمسرة، ويحسبون أنهم يخدعون الشعب بتأكيداتهم الظاهرة والخفية على أنهم المنقذ الوحيد للنظام، ويحسبون أنهم يخدمون النظام بأنهم السبيل الوحيد لتأكيد التفاف الشعب من حول النظام.

نحو مؤتمر قمة ايجابي!!

وباكستان وإطلاق شرارة سباق التسلح النووي في جنوب وشرق اسيا. وهنا يطرح التساؤل إلى متى سيبقى العرب امة تنظر فقط حولها ولا تستطيع أن تساعد نفسها بنفسها؟ وتأمل من الغير أن يحل لها مشاكلها ويطلب اليهود بالانسحاب من فلسطين: فأمريكا تطلب من الليكود الانسحاب فقط ١٢/٩٠؟ وأوروبا تطلب الكيان الصهيوني فقط بتطبيق المطلب الأمريكي، والمجتمع الدولي بأكمله يطلب بتطبيق الشريعة الدولية وقرارات الأمم المتحدة.

ولكن السؤال الحير متى سيطالب العرب وياعلان واحد صادر عن مؤتمر قمة مصغر أو مكبر بالانسحاب ولو بالكلام؟ ويصبح لهم رأي واحد حيال المصائب التي تصيب بهم. فخطورة الكيان الصهيوني ليست فقط على فلسطين وجنوب لبنان والجولان لا بل على كل العرب.

ويا للأسف، يختلف العرب الآن ابن يهتمون وهل مكان الاجتماع، إذا كان مهماً كثيراً سيحل لهم مشاكلهم! لكن الأهم من المكان هو الاتفاق على أساسيات وينود الاجتماع أما الأهم من كل ذلك فهو إذا لم يتفق العرب على المكان فهل سيتفقون على المسائل المطروحة للنقاش؟ اعتقد من الأفضل أن لا يذهروا للاجتماع ويجعلتهم العديد من القضايا والألام ونحن لسنا بحاجة إلى متفجرات جديدة وإذا ما أصروا على الاجتماع ولم يتفقوا على مكان قريب فليذهبوا إلى (جند القمر) لمل ذلك أفضل.

وفي النهاية أقول ما أشبه وضع العرب اليوم بالاس عندما اختطفوا على وضع الحجر الأسود وكان أن يؤذي ذلك إلى معارك حامية الوطنيين لولا تدخل سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وهدهام إلى الحل السليم لحمل الحجر الأسود، وفي النهاية هل نتعظ من الماضي الجاهلي أم نبقي نعيمنا للآن، يا أمة العرب لقد حان الوقت لتتناهى خلافاتنا المصطنعة ولننظر إلى مستقبلنا الذي ينتظر، ويعود الجد إلى الأمة الذي طال طويلاً.

الغاية تبرر الوسيلة!!

● كمال مضاعين

في سياق تهيئة الشارع الأردني لتدمير قانون المطبوعات الجديد، عرض التلفزيون الأردني في برنامج «ستون دقيقة» الجمعة ١٢/٧ مجموعة مقابلات مع مواطنين عابدين، وعرض كذلك بعض كلمات النواب في المجلس النيابي السابق وارا، حول هذا القانون. وكان الغرض من ذلك إيهام الرأي العام بأن قانون المطبوعات الجديد إنما جاء لوضع حد للصحف الاسبوعية التي تتجاوز حدود القيم الاخلاقية بنشرها موضوعات اباحية وعناوين براقة تلوح منها رائحة الرذيلة، وقد نوه البرنامج أيضاً بأن المعارضة قد طالبت بوضع حد لهذا النوع من الصحافة.

ان هذا الأسلوب ليس جديداً تماماً، فهو يقوم على خلق مشكلة وهمية، وتضخيمها اعلامياً ودفعها للشارع، فتكون ردة فعل الشارع عنوية ومكثفة تجاه المشكلة، ولا تملك الحكومة عندئذ الا الاستجابة السريعة لمعالجة مشكلة تبدو حساسة ولا تحتتمل التأجيل وتطلب الحزم في اتخاذ القرارات سريعة ومتساسة!

ان كشف التضليل بهذا اسلوب لا يحتاج الى عناء، ففي محاولة بسيطة للمقارنة بين بنود مشروع القانون وبين مواضيع الرذيلة التي تنشرها بعض الصحف الاسبوعية فائنا نجد ان نشر خبر اغتصاب فتاة أو خبر براق عن شذوئ مايكل جاكسون الجسني وموذا ما

لا تكشف التضليل بهذا اسلوب لا يحتاج الى عناء، ففي محاولة بسيطة للمقارنة بين بنود مشروع القانون وبين مواضيع الرذيلة التي تنشرها بعض الصحف الاسبوعية فائنا نجد ان نشر خبر اغتصاب فتاة أو خبر براق عن شذوئ مايكل جاكسون الجسني وموذا ما

الأحزاب الأردنية

● محمود الحياوي

يزداد الحديث يوماً بعد يوم عن فشل الأحزاب السياسية على الساحة الأردنية علماً بأن عدداً من هذه الأحزاب كان قائماً منذ فترة الاحكام

العرفية والتأجيلتها أكثر مما هي عليه الآن، حيث كان لهذه الأحزاب اثر واضح في كثير من المجالات منها نشر التعليم وتأمين مقاعد دراسية جامعية لعدد كبير من أبناء الأردن يزيد عن عدد المبعوثين على حساب الحكومة للخارج، فساهمت مساهمة واضحة في تعليم عدد كبير من الشباب، ثانياً كانت الأحزاب تسعى لتطبيق قواعدها بدرجة عالية ومن المستحيل ان تجد حزبياً عتقاً غير قادر على الدفاع عن ايديولوجيته وفكره ومبادئه التي يعتنقها، ثالثاً كانت الأحزاب السياسية تتعامل فيها القاعدة مع رأس الهرم دون فورية ويعتمد على الشخصية ولا يوجد رسميات للحديث بين كواكب الحزب، المهم تعميم كلمة رفيق أو إغ وبخرجت هذه الأحزاب فيما مضى عدداً من القياديين على مستوى الوطن قادرين على تحمل المسؤولية رغم وجود القمع والأحكام العرفية الظاهرة، لكن الإيمان بالفكرة جعل المنتسبين لهذه الأحزاب يضحون من أجل مبادئهم ولا يتألمون الوطن يشمن تضحياتهم، وكانوا ينظرون للأردن على أنه جزء من وطن كبير يتعاقلون مع قضايا وطنهم وأبواب التواصل مفتوحة مع الدول العربية والغربية حتى ... لكنه سعياً لرفعة الأردن وتغزيراً لدوره العربي والعالم.

لكن ما تعاني منه الأحزاب الآن هو أنها أخذت شرعية فكها متقوية كثيراً وتخضع في الأغلب لمزاية محافظ أو وزير الداخلية هذا أولاً، وثانياً لا نذكر دور الأجهزة الأمنية في نشر الرعب في قلوب المواطنين من أجل الاقتصاد من الأحزاب وقدمت الأجهزة الأمنية صوراً حية للرعب حيث

النفس رئيس إسرائيل

لانتفسا هل يعقل أن يوجد في امتنا من يسير في ركبيهم ظاهراً أو باطناً وهو يعلم علم اليقين ان السببر يعني القنوط بالنفس؟! ان طهارة المسلم ترفض عليه ان يبقى محافظاً على ثقافتها لا يلوذها، فلا تدنسوا أنفسكم بنجاسة بني «إسرائيل».

– الصفة الثانية: الشرير، والشر تقيض الخير ويعني الشرير، ويطلق أيضاً على الشرير، واليهود لئلا الله عليهم هم صانعو الفساد في الوجود، قال تعالى في حقهم «ويسعون في الأرض فساداً»، وهم صانعو الحرب أيضاً قال تعالى «كلما أوقدوا ناراً للحرب اطفاها الله».

وهم اصل كل مكروه في الدنيا، واليهود هم صانعو الشر في العالم اجمع، فيديم اموال العالم يتعاملون بها تعامل تاجر البندقية، يبيعون الربا لانفسهم، اذا كان التعامل مع الغير، ويحرمونه بين اليهودي ويهودي اخر ليجبوا لانفسهم اكل اموال الناس بالباطل، «ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل»، الفساد المالي العالمي اصبح امراً معروفاً ان وراء اصباح اليهود الضخفية، الانتهيات الانتصارية التي تهن العالم من ورائها، لا شك انه الاخطبوط الصهيوني، ان بروتوكولاتهم تنص على اشاعة الفقر بين الامم ليلتسئ لهم ركوب هذه الشعوب كاطاياا ليصنعوا على ظهورها

مجد دولة «إسرائيل».

هل نصبدهم بأنهم يريدهم الخير لنا، وهم اصل كل شر؟! هل نصبدهم بأنهم يريدهم الرخاء الاقتصادي لنا ومعد أن



بقلم:

حمزة الفقير

ووضعنا ايدينا بأيديهم والكسات الاقتصادية متوازية علينا حتى اصبح لسان حالنا يقول «ساق الله ايام زمان»!

هل نصبدهم باغراق الاموال علينا، وهم يطولون عن رب العالمين بأنه فقير وهم الأغنياء، يطولون عن مالك الملك بأن يده مغلولة «فلت ايديهم وايضا بما قالوا»، من يصف ربه بهذه الصفات هل يعطي البشر شيئاً مما بين يديه؟

وصحبة تسوقها للمتفحش اقتصاديا معهم وبيدكم فإن شياكم ليس منكم ببيد، والكركم بقوله تعالى «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا».

ثم يختم النص ببيان نهاية هذا النفس الشرير نهاية بشعة توافق وشاعته وقذارته، نهاية تذهب فيها الدولة والزعامة والطرم والفساد، لان كيانها قام على نجاسة وشر فهو كيانيان بلا اساس سرعان ما تعصف به الرياح.

يختم النص بان الامور مستقلة، فالعظميون هم الذين سيملكون زمام الامور ويصنعون السادة، يرتفع الرضيع ويحط الرضيع لدولة لا تصدق نفسها انها باقية، وتعرف بانها إلى زوال فهل نلتها نحن؟

قال تعالى «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترزق من تشاء، وقال من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير».

«أنت ايها النفس الشرير رئيس (إسرائيل) الذي قد جاء يرمه في زمان إثم النهاية، هكذا قال السيد الرب، انزع العمامة، ارفع التاج، ارفع الضيق واضع الرفيع، متقلباً متقلباً اجعله، حزقيال، الأصماح الحادي والعشرون.

«هـ كتابة العدو عن عدوه قد تجانب الحقيقة في بعض الأحيان، وأحياناً يكون فيها الكثير من الليالة، لانها تنطلق من باب النكاية بالعدو، وعندها تستعمل كافة الوسائل لتشرير صورة العدو، والكتابة عن النفس ايضاً ينطبق عليها ما ذكرنا، لانها تحاول رسم الصورة التي يريدوها

العدو، دأماً لنفسه مييناً حقيقتها فهذا لا تكاد نجده الا اذا بلغ الموصوف قمة السوء، وربما يتسلسل البعض بان هذا النص من التوراة، وهو ليس من كلام اليهود لنقول بأنه من كلام اليهود، انفسهم فقد اثبت لنا القرآن الكريم ان التوراة تعرضت للتحريف والتبديل والتغيير

قال تعالى واصفاً بني اسرائيل «فويل للذين يكذبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله لئلا يشكروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت لانفسهم وويل لهم مما يكسبون».

النص الذي اثبت بداية للقال هو احد نصوص التوراة، اثبتت بصورتها حتى لا يقال انني جنيت، ان انني خالفت قانون المطبوعات والنشر بشتى

لرئيس دولة صديقة وعنديما عينيكم ما تشرف الا بالورع وابته بنص على طريق من نعمك ايديك فهدا لم يكتبه عربي أو مبشع لبني عموماً حتى نصفه بالاسامية.

خيبرنا النص بصفتين رئيسيتين لقادة «إسرائيل» في زمان، ثم النهاية، والمقصود به نهاية الدنيا وهذا بلا شك هو اوانها فقد اخبرنا تعالى بأن نهاية الدنيا قد اقتربت «اقتربت الساعة واشفق القمر»، وقال صلى الله عليه وسلم «بعثت والساعة كهاتين»، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى للدلالة على قرب وقوع الساعة وانتفاء الدنيا، وكل إشارات الساعة وعلاماتها الصغرى قد انتهت ولم يبق الا العلامات الكبرى.

والصفات التي ذكرها النص هي للقادة من بني صهيون، وما الشعب اليهودي بعيد عنها فهي صفات تنطبق على كل يهودي، ولذا رفقه مع صفات اليهود فيما بعد، تعود للصفحة:

– الصفات الأولى: النجاسة، والنفس في القاموس المحي: اسم شيء من القذر والوسم، يحزن الانسان العاقل عنه، وهذه صفة ملازمة لبني «إسرائيل» نجاسة معنوية ونجاسة مادية

ملحوسة، وليس في الوجود اقذر من اليهود حتى الآن لذا فالاسلام امرنا ان لا نتشبه بهم في نجاسة الظاهر، فقال صلى الله عليه وسلم «تخلطوا النيتكم ولا تشبهوا باليهود»، وإذا كان التقية بهم في الظاهر أمراً لا يجيزه الاسلام، فمن باب أولى ان لا تشبهه بهم في نجاسة الباطن وفي اشد تحريماً.

يشرتب على هذا سؤال لا بد من ان نسالها

الى طافئة ولص ... يوم سقوطه ...

شعر، علي حنتر

(١) امواج ... بحر ...
مد ... جزر ...
صبايون واسماء
البرعة وشبالة
عرق ... عمال ... وبخان
مصانع ...
غابات ... ومقالع ...
اقبال ... مطاط ... ومزارع
شعب ...
يكنح لبن نهار ...
يسحق لبن نهار ...
لكن الاصناف ...
في رقم المديونية ...
تزداد بلا معيار ...
والميزانة ...
تنهان وتنهار وتنهار ...
والصن الحاكم يسرق
باستهتار
ويرصر اللبان على الخبان
ويقسم حسابات سرية
ببنوك الاعداء الغربية
وذئاب العالم ذئاب
بالنحج الوهمية ...

اغرف الحساب ...
فالشعب ادرك انه ...
فوق العساكر والجنود
فوق السجون
وفوق لجهزة العذاب
الشعب ادرك انه ...
هو صاحب الامر الوحيد
والساقطون على طريق
الانتصار ...
ابناؤه ... اشلاؤهم ...
نور ونار
مرق على عجالات دبابات
جيش القمع ... في ...
ساحات موانس ... حصول
وفي شوارع سورية
فدمائهم ...
للثائرين ...
درب وغاية
□ □ □
انظر الى الشهداء كيف ...
سينهضون ...
وامامهم يجزي الحساب

فهم القضاة العادلون ...
وهم الشهود الصادقون
وباسمهم ... يثلى العقاب ...
□ □ □
اليوم تطلب لو تفوز من
الغنيمة ...
بالاياب ...
والاربعون من البلايين
الجريمة ...
سكون عيلا لا يطاق ...
ودم الرفاق ...
سيكون شوكا في حلق بنيك
من نسل الفساد ...
وصغارك الموثرون بلا خجل
نهب البلاد ...
احفادك المترعرون
ظلاما ... على لبن
الخطية والقوادة ...
حلبوه من مقل الصغار
الجالعين ...
للثائين على الرصيف
الثائين بلا فراش او وسادة
بين الازقة والشطوط

اللهم لا تميتنا في اوطاننا عبيدا



وما عادوا كما كانوا ...
فالأحرار يا ولدي ماتوا ... ولم يبق سوى
البيد ...
واهل الأرض يا ولدي رحلوا ... ولم يبق
سوى الغرباء ...
فنحن في غربة ... والوطن كله غريب ...
اصحاب الأرض يا ولدي يتنافسون على
الصدقة ...
ويأبهم كلها من صدقة ...
هل ما رأت يا ولدي تعرف الذل وانه مرير؟
فنحن استمرنا الذل ولم نعد نعرف له
طعما ولا لونا ولا حدود ...
نؤكل ... ننم ... نُشرب ... نُمشي ...
ولا نستطيع الفعل إذا شئنا ...
ولا نرغب إلا إذا رغب الزعيم ...
انت يا ولدي ... اجتزت الحدود برغبتك
ونحن برغبتنا تجاوزتنا الحدود ...
حكموك مؤبدا أعداؤك لانك قتلتهم
وتدميمهم القويود ...

نحن حكمتنا إعداء ... لا نعرف من هم
لأننا حملنا في الليل ان الأرض لنا ... ولا
نقبل ان يدوسها عدو ...
هل جريت يا ولدي ... ان تعيش غريبا في
وطنك ...
ووحيدا بين اهلك؟
هل جريت ان لا تنام حتى في النوم؟
وان تبول لانك لا تعرف ماذا تعمل ...
وان تتكلم مع كل الناس سهرا ...
وانت لا تعرف ماذا تقول ...
إخوانك يا ولدي ما صاروا ابناء ...
ولم نسمع لأطفالهم صرخة ...
لأنهم ما كانوا قادرين على عشق امرأة
فضاؤك يا ولدي ان تبقى حرا في
السجن ...
وقضاؤنا - ورغما عنا كان القضاء - ان
نبقي عبيدا في اوطاننا وغرباء ...
فعدمتا تتحول البلاد إلى متاح ...
ونمت بعبيدين ... وحيدين ... رغم أننا
يومها يقول الناس باعلى صوته:
طوبى للغرباء ...

يوسف ربيعة سجن السلط

من سجن السلط الى سجن الرملة
الى سلطان العجلوني ...
لا فرق بيننا
فكلها سجون ...
□ □ □
قالت: يا ولدي لا تحزن
فالغربة ليست كالمعاد
هذه المرة شيء آخر
يا امي ...
قالت: لا تحزن ... لا تتكلم
إخوانك في الغربة وما عادوا احاراً
العلم
ولكنهم ما عادوا يوماً ...
ما عادوا كما كانوا ... وفي السجن
تمزقهم الغربة
وتدميمهم القويود ...

قراءة في شخصية بطل رواية «جزيرة الكنز»

جون سيلفر

يقلم عبدالله ابورمان

عن سيلفر في كل من اعرف ومن لا اعرف، واعتقد اني تعرفت على عدة نماذج منه، ربما أكثرها ارتباطاً بذاكرتي، عصام الاصغر ... وعصام هذا، شخص امري، اصيب بقدمه صغيراً، وكبر وكبرت معه، عائلته في قدمه، وعندما تعرفت عليه كنت اصغر بنحو (١٥) عاماً، لقد كان يمشي منظره وهو يلعب كرة السلة باحتراف فائق يشير بعشة كل من يشاهده، بحيث ينسى الجميع حال التعرف عليه، علاقته هذه، ويتعاملون معه كشخص جبار، سبق ركضاً جميع من بهلك سابقه في ان واحد.

والغرب من ذلك عند عصام هذا، ان كان زعيماً لجموعة من الزعران، كانوا يسيرون على منطقة الحدادة، في جبل الحسم، بحيث كانوا يفرسون نظام «الخوارات» على اصحاب المخلات التجارية، رغم كل ما يقبله لصاحبه من معاني الحب والصدقة، الا ان الشعور بؤس الرجل الثاني، وروال اثره، دفع بيبرس للتخلص منه، ما علينا، تعود الى سيلفر وفلنت، ولماذا بقي فلنت مهيمناً على القراصنة، حتى بعد موته بكثير؟

وامام ذلك، اعتقد ان السر هو قدم سيلفر المقطوعة، او بالأحرى، الساق الثانية الموجهة عند فلنت، يعني، عدم صدور قرار فلنت من أية عقدة نفس، وبالتالي تأسسه، وعلاقاته الراضية بقراره، والتي تمنى فيسر الذي له قلب فيسر.

ان فلنت، بقي مهيمناً على القراصنة، رغم سيطرة سيلفر، وكل ما وصل اليه سيلفر هو السيطرة بينما فلنت كان مهيمناً، والفرق جلي، لذلك، قد يكون مبدع النص اختار اسم سيلفر، ليصل النص، ولم يختر له اسم «جولان» مثلاً، فيسيلر باقي الرجل الثاني، حتى وفاته التي لم تظهر في النص، ولم يتحكم من الرقي الى الدرجة الأولى رغم موت صاحبه، ولذلك، الأولى رغم عفته هذه، عندما رعى عبر عن عفته هذه، عندما رعى بمساعدة القبطان في البحر وفلنت، لقد حاول ان يقتل في نفسه الرجل الثاني.

هذا بالنسبة للقراصنة، للقراصنة، لا يجدر به ان يفسق على طفل، ويغامر برجاله من اجله، ولم كان فلنت، لباير الى قتل جيم فورا، بعد ان قتل رجاله واخلى السفينة.

ثم ان فلنت لم يكن ليحمل طاعماً، ولا علاقة له بتفسير البطالة، فلنت، قائد، لا يعيش إلا على هذا النحو، واسمه كاف لبث الرب في قلب رجاله، ولعل أكثر ما اعجبني في عيون رفاقه، رغم موت فلنت، وتحديداً، هذا القلب الداني، وعنه، للشاعر الملقرة في استنائه لدى قاتل محترف وقراصنة يخافه القراصنة كسيلفر.

الامر الذي جعلني منذ طولي اريد ان يروى الشر المطلق والخير المطلق، باتجاه الانسان ذي الاهداف المحددة، الانسان الأعلى، على حد تعبير نيتشه.

ولذلك، بدأت منذ طولي في البحث

الجمعات البحرية القراصنة، يطلب من صاحبه بكل حرقه ان يجراه عند موته، من ثيابه، الى حفرته، ويستتكر ذلك العهد الذي لم يكن ليقاد فيه، وهما هو.

وعذراً من الاستطراد، وعوداً الى سيلفر، فقد تقصمت سيلفر فترة طويلة من طفولتي، ولا اذكر يوماً من علي في تلك الفترة دين ذلك الصبي الذي يرتش له جسدي كل: خمسة عشر رجلاً ماتاً من اجل صندوق، وكنت اذا وقعت في امر لم ادر ما العمل فيه، اتخيل سيلفر مكاني، واتوقع ما يمكن ان يفعله، فائق، ومكاد.

تري، هل عاش سيلفر قصة حب؟ كل ما اذكره، لغة سريعة، اسيلفر، مع زوجته الراقصة على ما اذكر، او النادلة في أحد المطاعم، فهل كان حبها؟ وهل كانت تدعوه للاستقرار؟ وهل علقت شيئاً في ساقه؟ لا ادرى، ولكني اعتقد ان سيلفر ما كان ليعلم لقلب السبع ان يسير على ظلي قصير، والا لما عاد سيلفر، بل اصبح قيس بن اللوح، وقبس هذا شخص مجنون، مات مجنوناً بأحد من معشوقته التي تزوجت من غيره، وتركته تدعى للرجل والظباء.

وكما قال شكسبير:

«الصبي مجرد جنون، وأنا اقول لكم انه يستحق ان يحبس في بيت مظلم ويولد كالجائنين شكسبير كما نشأ، وقد جرد سيلفر من قصته حب، لكنها في اطار حبه ذاته، وتغييره لنفسه، واو بلغت هذه الصلة، حاداً يستدعي منه نفي الذات، او التخلي عن شخصيته الحقيقية في الحياة، ليرفض هذه القصة بالتكامل، وعاد قراصناً بجوب البحار ويبحث عن ذاته التي يعيشها.

لقد عبرت رحلة سيلفر، في البحث عن الكنز، عن حاجة الانسان للبحث عن ذاته، واكتشاف ابعاد نفسه الانسانية، تماماً كما يقول جبران: «يقولون لي: إذا عرفت نفسك سوف تعرف الجميع، وأنا اقول لهم: ان اعرف نفسي حتى اعرف الجميع». وهكذا كانت قصة سيلفر في رحلته لاكتشاف الذات.

هذه مقبلة للصديق، واصبح سيلفر، وان كانت غير متمسكة الي من الاعداء الكثير، وامامها انني اكاد انسى اهم التفاصيل الصغيرة في هذه القصة، ثم انني سكوت بسيلفر.

وكنت اتعنى لو ان الوقت أكثر ملامسة للحديث عن مهمة قوى الابداع على الانسان بحيث يتحكم اللاوعي في الحياة، ويشكلها أكثر مما تتحكم فيها الإرادة الواعية.

اي، عندما تدفع الانا بقوة للسير في مجرى خفي، حيث تصعب مورد شاهد، عاجز، على التصديق، اعتقد ان ذلك الكلام حقاً في البحث، ان على الاقل في التحصيل، فله سؤال لا اعرف له جواباً: هل جسته هو الذي ابدع فارسيت؟ ام ان فارسيت هو الذي ابدع جسته؟

على الاشارة الضوئية

يجب ان اتوقف، فالاشارة حمراء، هكذا حدثت نفسي، الامم انني تنهت في اخر لحظة من كثر الافكار التي تدور براسي، حتى انني لا انتبه الى احد ولا ارى احداً أثناء قيادة السيارة، انفتحت الى يميني فما كان من السائق الذي بجانبني الا ان حيائي بحمارة وابتناسمة عريضة، وبالبته التحية وأنا احاول ان اذكر ابن رابته ومن هو؟ ولكن عيشاً، لعنت ذاكرتي السيئة، قد يكون من انسيابنا او احد المعارف، المهم ساحاول ان اذكره فيما بعد، لان الاشارة الآن خضراء.

ما الامر، السيارة التي خلفي تنضي لي ونحن في فترة ما بعد الظهر، وما زالت الشمس ساطعة، وأنا اسير على اليمين وتبهل؟ فعلاً قلت قد يكون هناك شيء، ما في السيارة، وعندما اقترب السائق مني (سائق سيارة خصوصي) انه هو، نظرت له، ماذا في الامر؟ اشارة الي ان اتوقف، فعلاً في طريق فرعي توقفت، وبسرعة توقفت السيارة خلفي وجاء الشاب، انه هو، وعلى الفور سلم علي وباركني بالقول، انه ذاهب الى السيرك، وسارت على مجموعة الكتب التي بجانبني فاجبت انها طرية عملي، وذكر بالتفصيل وضعه الاجتماعي، وأنه يبحث عن زوجة.

فوجئت فعلاً بذلك الموقف، اهكذا تبحث عن زوجة، اجاب ولم لا، ولكن سيدي اذا كنت متزوجاً او مرتبطة اقدم اعتذارتي الشديد، وبماكانك التاك من صديقي بالاتصال بهذا الهاتف، اما اذا كان الجواب لا، ارجو ان تعرفيني على اسمك.

حينها قلت له سوف اتصل بك واجيبك على سؤالك، واصابني حالة فضول شديدة للتأكد والتعرف عليه أكثر، ولعلا اتصلي، وكان صادقاً في كل كلمة، مما دفعني للتأكد عليه بسؤال، لماذا، قد لا اكون على خلق مثلاً او سببة او أي شيء؟ كانت الاجابة، ليس مهم، ما كان الانسان، المهم ماذا سيكون بعد اللقاء، ومن حقه بعد التعرف علي ان تقرري كما انا اقرر الاستمرار ام لا. واعتقد اننا في حالة نضج ووضع اجتماعي يتيح للمرء التعرف على الآخرين من دون ان يؤدي مشاعر الغيرة او يسيء اليه، والى اخره من احاديث.

حقيقة فوجئت ان يتحدث هكذا، وهو لا يعرف شيئاً عن السياسية والفكر وتحدر المرأة ولا ادرى ماذا؟ وفي تلك اللحظة تبادر الى ذهني صديقي السياسي اليساري المخضرم الذي يتحدث عن تحرر المرأة ويلقي الخطابات في يوم المرأة ويهتفي بودة حمراء بهذه المناسبة وقد يدعو مجموعة او بعضهم الى الضياء احتفاء بهذه المناسبة، وهو ينظر ان من حق المرأة اختيار شريك الحياة، بطريقة حياتها، وان تتحرر من قيود المجتمع ... وكل الكلام الذي تقرأه وتسمعه يردده، ولا ينسى ان يقول هكذا قال لينين، وهكذا عبر عن الحب الحر ...

وحين السؤال عن زوجته، لا يجيب، فهو متزوج من فتاة صغيرة السن، لم تكمل دراستها، او اذا انتت الدراسة تعمل في مكان مطلق، ومستوى ثقافي متواضع تم اختيارها من قبل الاهل او والدة، ثم قر الدنيا سوى من ثقب الباب او من خلال الشباك المعلق، وحين يعود الى البيت يبدأ في القاء الاوامر، هاتي العشاء، اصنعي قهوة، الماء الى هنا؟ وكل اصابته بشكل امر، والمرأة لا تدري ان كان هناك يوم صراة او يوم اسرة ولا تعرف الا من خلالها، ومن خلال الهامش الموجود في الشباك المفلج، او ثقب الباب من غير ان يكون المحتاح بداخله، ويكون ذلك حسب مزاجه هو وبارادته هو.



حنان هلسة



**الفنان السوري
عباس النوري
الذي عرفه
جمهور الشاشة
الصغيرة الأردني
من خلال ايام
شامية حيث ابدع
في عرض
الشخصية
(الدمشقية)
الشامية وليس
هذا بعيداً عن
واقع الاستاذ
النوري ابن حي
(القيصرية) في
دمشق القديمة
الذي كان لنا معه
المقاء التالي:**

الفنان عباس النوري: الدراما العربية بحاجة الى غربة ثقافية!



الدراما السورية ارست تقاليد الانتاج التلفزيوني

الحذر ... والدراما التلفزيونية العربية عموماً بحاجة الى غربة ثقافية تقوية ليست سهلة التناقل او جريئاً هذا الغريال يوضع كل (من يكتب ويخرج ويحل ويأخذ ويرسم ويصور) على سطح هذا الغريال فماداً ستكون النتيجة؟

جيل عباس النوري الجامعي

بالنسبة لي وجيلي للسلالة جاءت عبر الطريق الصعب فحسب ... كنا قد اسسنا مسرحاً جامعيّاً ورثناه كقائد من كل من سبقنا كديرة لحام وياسر العظمة ورغب السلالة الزمنية الفارقة بين جيلنا وجيلهم الا اننا خشنا التجريب وكاننا نخوض في حقل الغام ... قرأنا كثيراً وكنا نخشى الخواء العظمى ورغب السلالة الزمنية الفارقة المعرفي ولم تكن خياراتنا للمسرحية خيارات مرتجلة بل كانت خيارات متسجمة مع خططنا المسرحية من جهة ومع ما نريد ان نعبر عنه من جهة أخرى ... وفي تلك الوقت تصدينا لكل المسائل الشائكة التعيير ... لنهم اعتقد بان جيلي كان له شرف الولاية من الناحية الموضوعية لتأسيس العهد العالي للفنون المسرحية بدمشق والذي صار يبدنا المسؤول عن تخريج دفعات البدعين والذي الرز فلأ بعضنا من النجوم الآن.

الدراما الأردنية

دعوني اولا وليسألمني بعض الفنانين (رم بالسلالات البدوية جانيها، لانها ينظري من اسوأ العالين التي وضع بعض الفنانين أنفسهم تحت سطوتها وتقييها؟)

بدايات الدراما التلفزيونية هنا كانت بدايات طموحة جداً.

وهنا يحضرني بعض الاعمال التي لا بد من اعادة التذكير بها وخصوصاً الأعمال التاريخية التي كتبها المبدع دويد سيف ... هذه الأعمال التي كانت تستند الى قراءات جديدة وجريئة للتاريخ في بعض المساحات المتحاة والهاربة من الرقابات الجاهلية كمرية في الردى مثلاً أكت للجمهور العربي عموماً مثانة الموهبة واصالتها في الكوار التي كانت تفق العمل كعمل فني حقيقي يحمل احلام وطموحات فنانين حقيقيين، لا زالت اذكر بحية نجومية واسامة المشيئة ورحمة الله وكذلك الفنان محمد العبادي وقمر الصغدي وغيرهم.

الآن مع الاسف توقفت تجرية

التصدي للتاريخ على طريقة وايد سيف، من الذي بقي؟ ثم الا يوجد غير وايد سيف وصلاح ابوهم؟ هذا سؤال يطرح نفسه بالحاج على التجربة التي لا اعتقد بانها انتهت بل وكاد اجزم بانها لم تنته بعد ولعلها بحالة استرخاء وكمن بانتظار التفتيح من جديد وبأسلوب جديد شكلاً ومضمناً.

اذا كان توقف هذه التجربة عائداً لاسباب انتاجية؟ او انها توقفت لاعتبارات فكرية خاصة؟ او لاي سبب اخر ايا كان لنهم والخطير ان لا تتوقف بسبب التكرار للثقافات لان ذلك سيؤدي حتماً الى اكتشاف ان بعضهم كان يحمل رأسه بالمقرب.

وما اراه في بعض الظواهر الواضحة لبعض الفنانين وشباطهم بان هناك مشكلة انتماء فعلاً وهذه المشكلة افترت للواجهة بعض الجوه التي لا تكلفنا على البقاء والاستمرار لانها تعاني من خواء فكري و انساني وفني بان معاً وهي غير جديرة بتعير الفنان الأردني ... والا ماذا يعني غياب الرواد - عباس ارنازي وورق الصلاح وحسن صلاح ابوهم وعباس سعد ومزني مصطفي؟ وكيف يمكن معالجة اتسار الطموح عند جيل عواد؟ وفي المستوى عند نادرة عمران؟ وتكرار التعيير عند عبيد عيسى؟ والطريق الخلق في وجه الصاعدين رشيد ملحس، وائل نجم، هالة عودة، اياد نصار وغيرهم؟

انتم في الاربن امام اكبر ساحة مولجة وينفس الريق امام اكبر رحم لتلايد الابداع، والواجهة الآن تضع الفنان قبل اي مثقف او عسكري او سياسي في موقع المقاتل. وهذا ليس شعاراً بل حقيقة واقعة مرة وخوة بان واحد ... لاننا في عصر ضاغط من فوق ومن تحت - فحسباً - وارضيّاً والفرد الحاصل دخل غرف نرماً، كسماً دخل في قسراً، اتنا ومتابعاتنا البصرية والحسية ... نهم يصادرون القرار الاقتصادي بعد ان تمكنوا من الاحاطة بالقرار السياسي وهم - اليهود - اقصم طبعاً - سيصادرون الذاكرة، فماداً سيبتني لنا؟ كان المثل يقول في حال انتصار الغير انهم سيصحبون البساط من تحتنا لكنهم الآن قد سجدوا ما تحت البساط ايضا، فهل نقف على طريقهم ونساعد في توليد العقل

العربي على الطريقة الصهيونية ام ماداً وهوئي اكبر ... عندما القول بان هناك أزمة انتماء لا اصدق انتماء اي رؤية فنية بايديولوجيا او طريقة تفكير مسبقة ومن المستحيل ان يعمل الفنان باساليب وفق ترومتر يحدد له مسارات ابداعه ... بل اقصم الانتماء بمعناه الانساني الواسع والشامل، انتماء للذاكرة والانسان والوطن والارض وحتى للبساط.

الفنان ... فكر وانتماء

لا يمكن للفنان ان يكون، ان لم يتبع برؤية مستقلة، حتى وان كانت محاولة للتأق مع الثقافة ... رؤية فيها نزوع للتطوير والتغيير والتحرر. وانا صديق لهما، وبغير مرتبة ... رؤية فيها لا اقبل المسلمات اطلاقاً، الحبة وحدها معيار الصدق عندى، فاذا احببت فانا اصدق الحبة، العمل الفني يجب ان احبه اولا وكما ازادت حبيتي له ازادت خولي وتبني بيهدي على ثقفتي ... مثل الضنى (الارد) تحبونه وتغادون عليه وتعملون من اجله كل ما يلزم وحتى عندما يتوقف تزداد السلالة صغرية فتتألق اكثر وجبين اكثر ايضاً.

في اعمالي اكثر الاعمال التي تدعمني واحب العمل فيها هي التي تكون (بنات البيتا)، حتى ولو كانت بيثة (الهنود) المهم توفر عنصر الصدق وهو اهل معايير النجاح، لكن هذا ليس سهلاً - اقصم تحقيق البيثة - بل انه يتطلب جهداً ابداعياً مضمناً حقاً ... وهذا الجهد يتطلب معاناة حقيقية لا ليس فيها! وذاكرة حقيقية غير مؤلجة ... احب ان اذكر هنا بالكاتب اكرم شريم وهو كاتب مسلسل «ايام شامية» ... انه كاتب الشام بجهود ابداعي حقيقي ولانه استعان بذاكرة من نأيس المحلة ... وايام شامية في وجهه الآخر هو ايام نابلسية ايضاً ... لان الشام مدينة مغلفة «قديماء مثل نابلس العرافة، متحف الذاكرة هنا ولقد دخلها اكرم شريم دون واسطة او تسجيل - واسطة الجهد والاداء.

والسلسل الذي اصوره الان في عمان لصاحب مؤسسة الخلق هو مسلسل يندرج تحت هذا الاسلوب لانه يمر عن بيثة مكتوبة بعناية فائقة، العمل استغرقت الكثير وايد سيف عدة سنوات، ففي سلسل - الرب الطويل - استغرق قطع في تزيينات الشخصية الفلسطينية منذ بداية ظهور الصراع في الثلاثينات حتى نهاية القتال رأسه عام ١٩٦٧.

وبالناسبة انا سعيد ومزمن بنس الوقت من هذا العمل الذي لا رجس بل انشئ له النجاش من كل فني ... وللجانب الذي اقصم ليس المستوي الفني فقط بل المستوي الوحداني قبل اي شيء ... لاني اعتقد بان النص محاولة للتأق مع الثقافة ... رؤية فيها نزوع للتطوير والتغيير والتحرر. وانا صديق لهما، وبغير مرتبة ... رؤية فيها لا اقبل المسلمات اطلاقاً، الحبة وحدها معيار الصدق عندى، فاذا احببت فانا اصدق الحبة، العمل الفني يجب ان احبه اولا وكما ازادت حبيتي له ازادت خولي وتبني بيهدي على ثقفتي ... مثل الضنى (الارد) تحبونه وتغادون عليه وتعملون من اجله كل ما يلزم وحتى عندما يتوقف تزداد السلالة صغرية فتتألق اكثر وجبين اكثر ايضاً.

في اعمالي اكثر الاعمال التي تدعمني واحب العمل فيها هي التي تكون (بنات البيتا)، حتى ولو كانت بيثة (الهنود) المهم توفر عنصر الصدق وهو اهل معايير النجاح، لكن هذا ليس سهلاً - اقصم تحقيق البيثة - بل انه يتطلب جهداً ابداعياً مضمناً حقاً ... وهذا الجهد يتطلب معاناة حقيقية لا ليس فيها! وذاكرة حقيقية غير مؤلجة ... احب ان اذكر هنا بالكاتب اكرم شريم وهو كاتب مسلسل «ايام شامية» ... انه كاتب الشام بجهود ابداعي حقيقي ولانه استعان بذاكرة من نأيس المحلة ... وايام شامية في وجهه الآخر هو ايام نابلسية ايضاً ... لان الشام مدينة مغلفة «قديماء مثل نابلس العرافة، متحف الذاكرة هنا ولقد دخلها اكرم شريم دون واسطة او تسجيل - واسطة الجهد والاداء.

والسلسل الذي اصوره الان في عمان لصاحب مؤسسة الخلق هو مسلسل يندرج تحت هذا الاسلوب لانه يمر عن بيثة مكتوبة بعناية فائقة، العمل استغرقت الكثير وايد سيف عدة سنوات، ففي سلسل - الرب الطويل - استغرق قطع في تزيينات الشخصية الفلسطينية منذ بداية ظهور الصراع في الثلاثينات حتى نهاية القتال رأسه عام ١٩٦٧.

الفنان السوري بسام كوسا:

القرار السياسي يحكم المشهد الثقافي العربي

غالبية الدراما العربية لا تقدم إلا الثرثرة!!

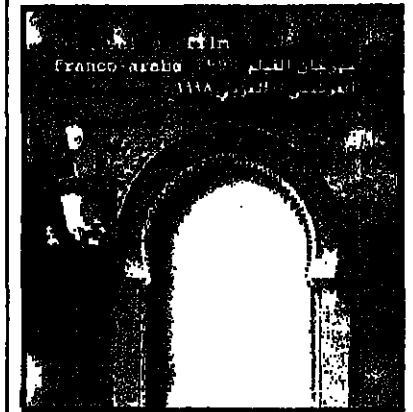


دراسته وقراته من مختلف جوانبه كما حاول التعرف على ما تلبه هذه الشخصية من تصرفات وسلوكيات. ففي احد المسلسلات مثلاً، كان الدور يتطلب منى اداء شخصية (نكد) جداً، مما جعل امي تحصل بي يومياً من حلب بعد كل حلقة.

لنستلني لماذا فعلت ذلك يا بسام؟ وكلها تريد ان تتأكد اني ما زلت ابنها بسام الذي تعرف، وليست تلك الشخصية التي كرمها الناس وترها على شاشة التلفزيون، كما ان زيجتي كانت تنطق الشائعات الكسور من الاتصالات التي تستغرب كيف تمارش هذا النكد!!

بقناعاتي لهو الحل الوحيد في رأيي

علينا ان ندرك اننا غير قادرين على تغيير زعاماتنا العربية، فما تمكك الانظمة اكثر بكثير مما تمتلك الشعب، العالم كله يقدم نحو القرن الواحد والعشرين ما عدا العرب، انتم اني نريدنا بارضية اولها تطوير انفسنا وتطوير مؤسسات التعليم والقضاء وغيرها من المؤسسات التي تعنى بالجمع.



سينما ... وهذه الملاحظة

كتب ربيعة الناصر

فهل علينا ان ننظر (كوسقتر) فرنسي او ايطالي او بريطاني، نصف قنما، ام نبقى نجد انفسنا ارضاً للغرب؟ نعلم ان الفن ليست مسؤولية الرصد التاريخي العتيق، لكن تشويه الانسان لا يقدم قضية الآن، لقد ابدع فنانو اوروبا اعمالهم بمعاشيتهم الاوضاع البدائية في اسيا وأفريقيا لانهم توغلوا في الروح الانسانية، ولم يلجأوا بالا للمظاهر الشكلية.

تقنية اخرى تاولها جمهور المشاهدين والكاتب، الزاوية بين موضوع الفيلم والوضع السياسي في الجزائر، كان اقلاماً غير مبر، الا اذا كان (قراء) الفيلم غير مبركين للعبة السياسية التي تتلقها الانظمة في دول العالم الثالث والعالم العربي والذي تحترق بسببها الجزائر وغيرها، هذه اللعبة التي تدمي العجز عن القضاء على العصابات الدموية، لتجني الشعب في رعب يشغلها عن تحالفات مصالح (الشيوخ).

لقد جالى الفيلم الحقيقة في تصويره للانسان ... بدوي كان ام بروبياً. وكما قيل (اني اغار على القديم، ان يراه المحدث)، فالانسانية بدأت ولي كل المجتمعات بالبداءة، لكننا لم نشاهد في المهرجان الفرنسي العربي بدولة.

البداية حالة اجتماعية، لا يعني تخلوها عن مواكبة التقدم التكنولوجي والموضة. خلوها من البعد الانساني، بل العكس هو الصحيح، فلتهم الانسان وتحدياً امتحان الراءة، لم تشهده او تحده المجتمعات البدوية، فلما يشهده مصر انجاز للرفة، الذي ليس اخره القنوات الفضائية، التي تزخر بما في السوق العالي من بضائع ومن بينها الراءة!!